الصواعق الالهيه فى الرد على الوهابيه تأليف العالم العلامه والنحرير
الفهامه الشيخ سليمان بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى رحمة
واسعه فى الرد على اخيه محمد بن عبدالوهاب النجدى
واتباعه ممن كفر المسلمين وحكم
بردتهم عاملهم الله يوم الجزاء
بعدله لا بلطفه
وفضله

ممم
مم
م

طبع بمطبعة نخبة الاخبار
سنة ١٣٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد من سليمان بن عبد الوهاب الى حسن بن عيدان سلام على من اتبع الهدى وبعد قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (الاية) وقال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الى كثيراً من مرة تستدعى ماعندى حيث نصحتك على لسان ابن اخيك فها انا اذكر لك بعض ما علمت من كلام اهل العلم فان قبلت فهو المطلوب والحمد لله وان ابيت فالحمد لله فانه سبحانه لا يعصى قهراً وله فى كل حركة وسكون حكمة ❋ فنقول ❋ اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه الكتاب تبياناً لكل شئ فانجز الله له ما وعده واظهر دينه على جميع الاديان وجعل ذلك ثابتاً الى آخر الدهر حين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل (امته) خير الامم كما اخبر بذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم شهداء على الناس قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس واجتباهم كما قال تعالى هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج الاية وقال

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها عند الله ودلائل ماذكرنا لاتحصى وقال صلى الله عليه وسلم لايزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة رواه البخاري وجعل اقتفاء اثر هذه الامة واجباً على كل احد بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وجعل اجماعهم حجة قاطعة لايجوز لاحد الخروج عنه ودلائل ماذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة في العلم (اعلم) ان ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لايستبد برأيه بل يجب عليه ان يسئل اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال صلى الله عليه وسلم هلا اذا لم يعلموا سئلوا فانما دواء العيى السؤال وهذا اجماع قال في غاية السؤال قال الامام ابو بكر الهروى اجمعت العلماء قاطبة على انه لايجوز لاحد ان يكون اماماً في الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذه الخصال (وهى) ان يكون حافظاً للغات العرب واختلافها ومعانى اشعارها واصنافها واختلاف العلماء والفقهاء ويكون عالماً فقيهاً وحافظاً للاعراب وانواعه والاختلاف عالماً بكتاب الله حافظاً له ولاختلاف قرائته واختلاف القراء فيها عالماً بتفسيره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وقصصه عالماً باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مميزاً بين صحيحها وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها واحاديث الصحابة موقوفها ومسندها ثم يكون ورعاً ديناً صائناً لنفسه صدوقاً ثقة يبنى مذهبه ودينه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جمع هذه الخصال فحينئذ يجوز ان يكون اماما وجاز ان يقلد ويجتهد في دينه وفتاويه واذا لم يكن جامعاً لهذه الخصال او اخل بواحدة منها كان ناقصاً ولم يجز ان يكون اماماً وان يقلده الناس قال (قلت) واذا ثبت ان هذه شرائط لصحة الاجتهاد والامامة فقد كل من لم يكن كذلك ان يقتدى بمن هو بهذه الخصال المذكورة (وقال) الناس في الدين على قسمين مقلد ومجتهد والمجتهدون مختصون بالعلم وعلم الدين يتعلق بالكتاب والسنة واللسان العربي الذي وردا به فمن كان فيما يعلم الكتاب والسنة وحكم الفاظهما ومعرفة الثابت من احكامهما والمنتقل من الثبوت بنسخ او غيره والمتقدم والمؤخر صح اجتهاده وان يقلده من لم يبلغ درجته وفرض من ليس بمجتهد ان يسئال ويقلد وهذا الاختلاف فيه انتهى انظر قوله وهذا الاخلاف

فيه وقال ابن القيم فى اعلام الموقعين لايجوز لاحد ان ياخذ من الكتاب والسنة ما لم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم قال احمد بن المنادى سأل رجل احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمأتيى الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف حديث قال لا قال فاربع مأية قال نعم قال ابو الحسين فسألت جدى كم كان يحفظ احمد قال اجاب عن ستمائة الف حديث قال ابو اسحاق لما جلست فى جامع المنصور للفتيا ذكرت هذه المسئلة فقال لى رجل فانت تحفظ هذا المقدار حتى تفتى الناس قلت لا انما افتى بقول من يحفظ هذا المقدار (انتهى) ولو ذهبنا نحكى من حكى الاجماع لطال وفى هذا لكفاية للمسترشد وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما اذكره فان اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالى من خالفه واذا طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ بقوله وبمفهومه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير من الجهال فانا لله وانا اليه راجعون (الامة) كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا لا يرد لهم فى كلمة بل كلهم كفار او جهال (اللهم) اهد الضال ورده الى الحق فنقول قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وفى الاية الاخرى فاخوانكم فى الدين قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة وقال ايضاً لا تكونوا كالخوارج تؤولوا آيات القرآن فى اهل القبلة وانما نزلت فى اهل الكتاب والمشركين فجهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال وشهدوا على اهل السنة بالضلالة فعليكم بالعلم بما نزل فيه القرآن انتهى وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم عمدوا فى ايات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المسلمين رواه البخارى عنه فحينئذ ذكر الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث جبريل فى الصحيحين الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ❁ الحديث ❁ وفى حديث ابن عمر الذى فى الصحيحين بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ❁ الحديث ❁ وفى حديث وفد عبد القيس امركم بالايمان

بالله وحده اتدرون مالايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وهو في الصحيحين وغير ذلك من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين وما معهما من الاركان وهذا اجماع من الامة بل اجمعوا ان من نطق بالشهادتين اجريت عليه احكام الاسلام لحديث امرت ان اقاتل الناس ولحديث الجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وكل ذلك في الصحيحين ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله وغير ذلك قال ابن القيم اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقد دخل في الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردته بالشرك فان توبته بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وكل هذا مسطور مبين في كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمدلله على تمام الاسلام ✽ فصل ✽ اذا فهمتم ما تقدم فانكم الآن تكفرون من شهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ملتزما لجميع شعائر الاسلام وتجعلونهم كفار او بلادهم بلاد حرب فنحن نسئلكم من امامكم في ذلك وممن اخذتم هذا المذهب عنه فان قلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذي منهم ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان سبحانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ✽ الاية ✽ ومافي معناها من الايات وان اهل العلم قد عدوا في المكفرات من اشرك بالله ✽ قلنا ✽ حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل العلم قالوا في تفسير اشرك بالله اي ادعى ان لله شريكا كقول المشركين هؤلاء شركاؤنا وقوله تعالى ومانرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعلوا الالهة الهاً واحدا الى غير ذلك مماذكره الله في كتابه ورسوله واهل العلم ولكن هذه التفاصيل التي تفصلون من عندكم ان من فعل كذا فهو مشرك وتخرجونه من الاسلام من اين لكم هذا التفصيل استنبطتم ذلك بمفاهيمكم فقد تقدم لكم من اجماع الامة انه لايجوز لمثلكم الاستنباط الكم في ذلك قدوة من اجماع او تقليد من يجوز تقليده مع انه لايجوز للمقلد ان يكفر ان لم تجمع الامة على قول متبوعه فبينوا لنا من اين اخذتم مذهبكم هذا ولكم علينا عهد الله وميثاقه ان بينتم لنا حقاً يجب المصير اليه لنتبع الحق ان شاء الله فان كان المراد مفاهيمكم

فقد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر الاخذ بها ولا نكفر من معه الاسلام الذي اجمعت الامة على من اتى به فهو مسلم فاما الشرك ففيه اكبر واصغر وفيه كبير واكبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه مالا يخرج من الاسلام وهذا كله باجماع وتفاصيل ما يخرج مما لا يخرج يحتاج الى تبين ائمة اهل الاسلام الذي اجتمعت فيهم شروط الاجتهاد فان اجمعوا على امر لم يسع احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم من اهل العلم بيان واضح فبينوه لنا وسمعاً وطاعة والا فالواجب علينا وعليكم الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم تحتجون ايضاً بقوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك وبقوله عز وجل في حق الانبياء ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً فنقول نعم كل هذا حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اذا دعى غائباً او ميتاً او نذر له او ذبح لغير الله او تمسح بقبر او اخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذي من فعله حبط عمله وحل ماله ودمه وانه الذي اراد الله سبحانه من هذه الآية وغيرها في القرآن فان قلتم فهمنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة بفهومكم ولا يجوز لكم ولا لمسلم الاخذ بفهومكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا لو اجتمعت شروط الاجتهاد في رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظر قال الشيخ تقي الدين من اوجب تقليد الامام بعينه دون نظر انه يستتاب فان تاب والا قتل انتهى وان قلتم اخذنا ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سموا ذلك شركاً (قلنا) هذا حق ونوافقكم على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكن هم لم يقولوا كما قلتم ان هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام وتجري على كل بلد هذا فيها احكام اهل الردة بل من لم يكفرهم عندكم فهو كافر تجري عليه احكام اهل الردة ولكنهم رحمهم الله ذكروا ان هذا شرك وشددوا فيه ونهوا عنه ولكن ما قالوا كما قلتم ولا عشر معشاره ولكنكم اخذتم من قولهم ما جاز لكم دون غيره بل في كلامهم رحمهم الله ما يدل على ان هذه الافاعيل شرك اصغر وعلى تقدير ان في بعض افراده ما هو شرك اكبر على حسب حال قائله ونيته فهم

ذكروا في بعض مواضع من كلامهم ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما يأتي في كلامهم ان شاء الله مفصلا ولكن المطلوب منكم هو الرجوع الى كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود التي حدوا فان اهل العلم ذكروا في كل مذهب من مذاهب الاقوال والافعال التي يكون بها المسلم مرتداً ولم يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من ترابها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم شيئ فبينوه فانه لا يجوز كتم العلم ولكنكم اخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الاجماع وكفرتم امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومعلوم عند الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل العلم منهم انها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم يفعل هذه الافاعيل من اهل العلم لم يكفروا اهل هذه الافاعيل ولم يجروا عليهم احكام المرتدين بل اجروا عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم بلادهم بلاد حرب حتى الحرمين الشريفين اللذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة الصريحة انهما لايزالا بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما الاصنام وحتى ان الدجال في اخر الزمان يطأ البلاد كلها الا الحرمين كما تقف على ذلك ان شاء الله في هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم عبدوا الاصنام على قولكم وكلهم عندكم مشركون شركا مخرجاً عن الملة فانا لله وانا اليه راجعون فوالله ان هذا عين المحادة لله ولرسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعظم من رأينا مشدداً في هذه الامور التي تكفرون بها الامة النذور وما معها ابن تيمية وابن القيم وهما رحمهما الله قد صرحا في كلامهما تصريحا واضحا ان هذا ليس من الشرك الذي ينقل عن الملة بل قد صرحوا في كلامهم ان من الشرك ما هو اكبر من هذا بكثير وان من هذه الامة من فعله وعاند فيه ومع هذا لم يكفروه كما يأتي كلامهم في ذلك ان شاء الله تعالى (فاما النذر) فنذكر كلام الشيخ تقي الدين فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدد فيه وسماه شركاً فنقول قال الشيخ تقي الدين النذر للقبور ولاهل القبور كالنذر لابراهيم الخليل عليه السلام او الشيخ فلان

نذر معصية لايجوز الوفاء به وان تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقرآء او الصالحين كان خيرا له عند الله وانفع (انتهى) فلو كان الناذر كافراً عنده لم يأمره بالصدقة لان الصدقة لاتقبل من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول له خرجت من الاسلام بالنذر لغير الله قال الشيخ ايضا من نذر اسراج بئر او مقبرة او جبل او شجرة او نذر له او لسكانه لم يجز ولا يجوز الوفاء به ويصرف في المصالح مالم يعرف ربه (انتهى) فلو كان الناذر كافراً لم يأمره برد نذره اليه بل امر بقتله وقال الشيخ ايضا من نذر قنديل نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجيران النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) فانظر كلامه هذا وتأمله هل كفر فاعل هذا او كفر من لم يكفره او عد هذا في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم وخرقتم الاجماع وقد ذكر ابن مفلح في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية والنذر لغير الله كنذره لشيخ معين للاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغيره وقال غيره هو نذر معصية (انتهى) فانظر الى هذا الشرط المذكور اي نذره له لاجل الاستغاثة به بل جعله الشيخ كالحلف بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية هل قالوا مثل ما قلتم من فعل هذا فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر عياذاً بك اللهم من قول الزور كذلك ابن القيم ذكر النذر لغير الله في فصل الشرك الاصغر من المدارج واستدل به بالحديث الذي رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر حلفه وذكر غيره من جميع من تسمونه شركا وتكفرون به فعل الشرك الاصغر (واما الذبح) لغير الله فقد ذكره في المحرمات ولم يذكره في المكفرات الا ان ذبح للاصنام او لما عبد من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقي الدين في المحرمات الملعون صاحبها كمن غير منار الارض او من ضار مسلماً كما يأتي في كلامه ان شآء الله تعالى وكذلك اهل العلم ذكروا ذلك مما اهل به لغير الله ونهوا عن اهله ولم يكفروا صاحبه وقال الشيخ تقي الدين كما يفعله الجاهلون بمكة شرفها الله تعالى وغيرها من بلاد المسلمين من الذبح للجن ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن ﴿ انتهى ﴾ ولم يقل الشيخ من فعل هذا فهو كافر بل من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما ﴿ السؤال ﴾ من غير الله فقد فصله الشيخ تقي الدين رحمه الله ان كان السائل يسأل من المسئول مثل غفران الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار

وانزال المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ولكن الشخص المعين الذي فعل ذلك لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما يأتي بيان كلامه في ذلك ان شاء الله تعالى ❋ فان قلت ❋ ذكر عنه في الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسئالهم ويتوكل عليهم كفر اجماعاً (قلت) هذا حق ولكن البلاء من عدم فهم كلام اهل العلم ولو تأملتم العبارة تأملا تاما لعرفتم انكم تأولتم العبارة على غير تأويلها ولكن هذا من العجب تتركون كلامه الواضح وتذهبون الى عبارة مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم اجماع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العباره احد يا سبحان الله ما تخشون الله ❋ ولكن ❋ انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسئالهم كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسوآل فان الدعاء في لغة العرب هو العبادة المطلقة والتوكل عمل القلب والسوآل هو الطلب الذي تسمونه الآن الدعاء وهو في هذه العبارة لم يقل او سألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل والسؤال والآن انتم تكفرون بالسؤال وحده فاين انتم ومفهومكم من هذه العبارة مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واصلها في مواضع من كلامه وكذلك ❋ ابن القيم ❋ بين اصلها قال الشيخ من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها بحوائجه ويسجد لها وينحر ويدعو وقد صنف بعض المنتسبين الى الاسلام في مذهب المشركين من الصابئة والمشركين البراهمة كتاباً في عبادة الكواكب وهي من السحر الذي عليه الكنعانيون الذي ملوكهم النماردة الذي بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية ملة ابراهيم واخلاص الدين لله الى هؤلاء وقال ابن القيم في مثل هؤلاء يقرون للعالم صانعاً فاضلا حكيما مقدسا عن العيوب والنقائص ولكن لا سبيل لنا الى الوجهة الى جلاله الا بالوسايط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل الا من جهة الاستمداد بالروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال

من الصلوات والزكات والذبائح القرابين والبخوارت وهؤلاء كفروا بالاصلين اللذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والكفر بما يعبد من دونه من اله ❊ والثانی ❊ الايمان برسله وبما جاؤا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقياداً ❊ انتهی ❊ كلام بن القيم فانظر الی الوسائط المذكورة فی العبارة كيف تحملونها علی غير محملها ولكن ليس هذا باعجب من حملكم كلام الله وكلام رسوله وكلام أئمة الاسلام علی غير المحمل الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة علی خلاف كلام من ذكرها ومن نقلها ترون بها صريح كلامهم فی عين المسئلة وهل عملكم هذا الاتباع المتشابه وترك المحكم انقذنا الله واياكم من متابعة الاهوآء (واما) التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف بها فقد ذكره اهل العلم فبعضهم عده فی المكروهات وبعضهم عده فی المحرمات ولم ينطق واحد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم انتم بل تكفرون من لم يكفر فاعل ذلك فالمسئالة مذكورة فی كتاب الجنائز فی فصل الدفن وزيارة الميت فان اردت الوقوف علی ماذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهما من كتب الفقه (فان) قدحتم فيمن صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن ليكن معلوما عندكم ان هؤلاء لم يحكوا مذهب انفسهم وانما حكوا مذهب احمد بن حنبل واحزابه من أئمة اهل الهدی الذين اجمعت الامة علی هدايتهم ودرايتهم فان ابيتم الا العناد وادعوتم المراتب العليه والاخذ من الادلة من غير تقليد أئمة الهدی فقد تقدم ان هذا خرق للاجماع (فصل) وعلی تقدير هذه الامور التی تزعمون انها كفر اعنی النذر وما معه (فهنا) اصل آخر من اصول اهل السنة مجمعون عليه كما ذكره الشيخ تقی الدين وبن القيم عنهم وهو ان الجاهل والمخطئ من هذه الامة ولو عمل من الكفر والشرك مايكون صاحبه مشركا او كافراً انه يعذر بالجهل والخطا حتی تتبين له الحجة الذی يكفر تاركها بياناً واضحا مايلتبس علی مثله او ينكر ماهو معلوم بالضرورة من دين الاسلام مما اجمعوا عليه اجماعا جليا قطعيا يعرفه كل من المسلمين من غير نظر وتأمل كما يأتی بيانه ان شاء الله تعالی ولم يخالف فی ذلك الا اهل البدع (فان قلت) قال الله عزوجل الا من كفر بالله بعد ايمانه الاية نزلت فی المسلمين تكلموا بالكفر مكرهين عليه (قلت) هذا حق وهی حجة

عليكم لا لكم فان الذين تكلموا به هو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرى من دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا ان الله عز وجل عذر من تكلم بهذا الكفر مكرها ولم يؤاخذه ولكن الله سبحانه وتعالى كفر من شرح بهذا الكفر صدراً وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به وهذا الكفر فى الاية مما اجمع عليه المسلمون ونقلوه فى كتبهم وكل من عد المكفرات ذكره واما هذه الامور التى تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى التكفير بها احد من اهل العلم ولا عدوها فى المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم فى انواع الشرك وبعضهم ذكرها فى المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعله فهو كافر مرتد ولا احتج عليه بهذه الاية كما احتججتم ولكن ليس هذا باعجب من استدلالكم بايات نزلت فى الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون والذين يقال لهم ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى والذين يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والذين يقولون اجعل الالهة الها واحداً ومع هذا تستدلون بهذه الايات وتنزلونها على الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقولون ما لله من شريك ويقولون ما احد يستحق ان يعبد مع الله فالذى يستدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون على اسلامه ماهو بعجيب لو استدل بالاية على مذهبه فان كنتم صادقين فاذكروا لنا من استدل بهذه الاية على كفر من كفرتموه بخصوص الافعال والاقوال التى تقولون انها كفر ولكن والله ما لكم مثل الا عبد الملك بن مروان لما قال لابنه ادع الناس الى طاعتك فمن قال عنك برأسه فقل بالسيف على رأسه هكذا يعنى اقطعه فانا لله وانا اليه راجعون

✻ فصل ✻

وهاهنا اصل آخر وهو ان المسلم قد تجتمع فيه المادتان الكفر والاسلام والكفر والنفاق والشرك والايمان وانها تجتمع فيه المادتان ولا يكفر كفراً ينقل عن الملة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة كما يأتى تفصيله وبيانه ان شاء الله ولم يخالف فى ذلك الا اهل البدع

✻ فصل ✻

اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين خرجوا فى زمن على بن بى طالب رضى الله عنه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وقتالهم وقال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال

انهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلى تحت اديم السماء وقال يقرؤن القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا فى زمن على ابن ابى طالب رضى الله عنه وكفروا علياً وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم وجعلوا بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هى بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذهبهم ومن خالفهم وخرج عن ديارهم فهو كافر ويزعمون ان علياً والصحابة رضى الله عنهم اشركوا بالله ولم يعملوا بما فى القرآن بل هم على زعمهم الذين عملوا به ويستدلون لمذهبهم بمتشابه القرآن وينزلون الايات التى نزلت فى المشركين المكذبين فى اهل الاسلام هذا واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والى المناظرة وناظرهم ابن عباس رضى الله عنهما ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور الهائلة والكفر الصريح الواضح وخروجهم عن المسلمين قال لهم على رضى الله عنه لا نبدؤكم بقتال ولا نمنعكم من مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفيئ ما دامت ايديكم معنا ❋ ثم ان الخوارج ❋ اعتزلوا وبدؤا المسلمين الامام ومن معه بالقتال فسار عليهم على رضى الله عنه وجرى على المسلمين منهم امور هائلة يطول وصفها ومع هذا كله لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون ولا ائمة الاسلام ولا قال لهم على ولا غيره من الصحابة قامت عليكم الحجة وبينا لكم الحق قال الشيخ تقى الدين لم يكفرهم على ولا احد من الصحابة ولا احد من ائمة اهل الاسلام ❋ انتهى ❋ فانظر رحمك الله الى طريقة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحجام عن تكفير من يدعى الاسلام هذا وهم الصحابة رضى الله عنهم الذين يروون الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ❋ قال ❋ الامام احمد صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه ❋ قال ❋ اهل العلم كلها خرجها مسلم فى صحيحه فانظر الى هدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة المسلمين لعل الله يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين وينبهك من هذه البلية التى تزعمون الان انها السنة وهى والله طريقة القوم لا طريقة على ومن معه رزقنا الله اتباع اثارهم ❋ فان قلت ❋ على نفسه قتل الغالية بل حرقهم

بالنار وهم مجتهدون والصحابة قاتلوا اهل الردة ﴿ قلت ﴾ هذا كله حق فاما الغالية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبيساً حتى اظهروا الكفر ظهوراً جلياً لا لبس فيه على احد (وذلك) ان علياً رضى الله عنه لما خرج عليهم من باب كندة سجدوا له فقال لهم ما هذا قالوا له انت الله فقال لهم انا عبد من عباد الله قالوا بل انت هو الله فاستتابهم وعرضهم على السيف وابوا ان يتوبوا فامر بخد الاخاديد فى الارض واضرم فيها النار وعرضهم عليها وقال لهم ان لم تتوبوا قذفتكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقذفهم بالنار فلما احسوا بالنار تحرقهم قالوا الآن تحققنا انك انت الله لان ما يعذب بالنار الا الله فهذه قصة الزنادقة الذين حرقهم على رضى الله عنه ذكرها العلماء فى كتبهم فان رأيتم من يقول لمخلوق هذا هو الله فحرقوه والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا الكافرين على المسلمين بارائكم الفاسدة ومفاهيمكم الواهية

(فصل) واما قتال الصديق والصحابة رضى الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة والطائف وجوثا قرية من قرى البحرين واخبار الردة طويلة تحتمل مجلدا ولكن نذكر بعضا من ذلك من كلام اهل العلم ليتبين لكم ما انتم عليه وان استدلالكم بقصة اهل الردة كاستدلالكم الاول ﴿ قال ﴾ الامام ابو سليمان الخطابى رحمه الله مما يجب ان يعلم ان اهل الردة كانوا اصنافا صنف ارتدوا عن الاسلام ونبذوا الملة وعادوا الى الكفر الذى كانوا عليه من عبادة الاوثان وصنف ارتدوا عن الاسلام وتابعوا مسيلمة وهم بنو حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيلمة ووافقوه على دعواه النبوة وصنف ارتدوا ووافقوا الاسود العنسى وما ادعاه من النبوة باليمن وصنف صدقوا طليحة الاسدى وما ادعاه من النبوة وهم غطفان وفزارة ومن والاهم وصنف صدقوا سجاح فهؤلاء كلهم مرتدون منكرون لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم تاركون للزكاة والصلوة وسائر شرائع الاسلام ولم يبق من يسجد لله فى بسيط الارض الا مسجد المدينة ومكة وجواثا قرية فى البحرين وصنف آخر وهم الذين فرقوا بين الصلوة والزكاة ووجوب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بغى وانما لم يدعوا بهذا الاسم فى ذلك الزمان خصوصا لدخولهم فى غمار اهل الردة فاضيف الاسم الى الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمهما وارخ قتال اهل البغى من زمن

على بن ابى طالب رضى الله عنه اذ كانوا منفردين فى زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وفى امر هؤلاء عرضوا الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضى الله تعالى عنه حين راجع ابا بكر وناظره واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الى ان قال رحمه الله وقد بينا ان اهل الردة كانوا اصنافا منهم من ارتد عن الملة ودعى الى نبوة مسيلمة وغيره ومنهم من انكر الشرائع كلها وهولاء هم الذين سماهم الصحابة رضى الله عنهم كفاراً وكذلك رأى ابو بكر سبيى ذراريهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجمعوا ان المرتد لا يسبى فاما مانع الزكاة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغى ولم يسموا اهل شرك او فهم كفار وان كانت الردة اضيفت اليهم لمشاركتهم للمرتدين فى بعض مامنعوه من حق الدين وذلك ان الردة اسم لغوى وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هولاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثنا والمدح وعلق عليهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدوا حقا الى ان قال فان قيل وهل اذا انكر طائفة فى زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغى ❊ قلنا لا ❊ فان من انكر فرض الزكاة فى هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين على وجوب الزكاة فقد عرفها الخاص والعام واشترك فيها العالم والجاهل فلا يعذر منكره وكذلك الامر فى كل من انكر شيئاً مما اجتمعت عليه الامة من امور الدين اذا كان علمه منتشراً كالصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الربا والخمر ونكاح المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه ان انكر شيئاً منها جاهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم فى بقاء الاسم عليه ❊ فاما ❊ ما كان الاجماع معلوما فيه من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمداً لا يرث وان للجد السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها فى العامة ❊ انتهى ❊ كلام الخطابى وقال صاحب المفهم قال ابو اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب الا اهل ثلاثة مساجد مسجد المدينة ومسجد مكة ومسجد جواثا (انتهى)

فهذا شيئ مماذكره بعض اهل العلم فى اخبار الردة وتفاصيلها يطول ولكن قد تقدم ان مثلكم او من هو اجل منكم لايجوزله الاستنباط ولاالقياس ولايجوز لاحد ان يقلده بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم وذلك بالاجماع ولكن ليكن عندكم معلوماً ان من خرج عن طاعة ابى بكر الصديق فى زمانه فقد خرج عن الاجماع القطعى لانه ومن معه هم اهل العلم واهل الاسلام وهم المهاجرون والانصار الذين اثنى الله عليهم فى كتابه وامامة ابى بكر امامة حق جميع شروط الامة مجتمعة فيه فان كان اليوم فيكم مثل ابى بكر والمهاجرين والانصار والامة مجتمعة على امامة واحد منكم فقيسوا انفسكم بهم والا فبالله عليكم استحيوا من الله ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه وانزلها منزلتها وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (فصل) لما تقدم الكلام على الخوارج وذكر مذهب الصحابة واهل السنة فيهم وانهم لم يكفروهم كفراً يخرج من الاسلام مع مافيهم بانهم كلاب اهل النار وانهم يمرقون من الاسلام ومع هذا كله لم يكفرهم الصحابة لانهم منتسبون الى الاسلام الظاهر وان كانوا مخلين بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما فى اولئك بل الذين تكفرونهم اليوم وتستحلون دماءهم واموالهم عقايدهم عقايد اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ✻ ثم خرجت ✻ بدعة القدرية وذلك فى آخر زمن الصحابة وذلك ان القدرية فرقتان فرقة انكرت القدر راسا وقالوا ان الله لم يقدر المعاصى على اهلها ولاهو يقدر ذلك ولايهدى الضال ولاهو يقدر على ذلك والمسلم عندهم هو الذى جعل نفسه مسلماً وهو الذى جعل نفسه مصلياً وكذلك سائر الطاعات والمعاصى بل العبد هو الذى خلقها بنفسه وجعلوا العبد خالقاً مع الله والله سبحانه عندهم لايقدر يهدى احدا ولايقدر يضل احدا الى غير ذلك من اقوالهم الكفرية تعالى الله عما يقول اشباه المجوس علوا كبيرا ✻ الفرقة ✻ الثانية من القدرية من قابل هؤلاء وزعم ان الله جبر الخلق على ما عملوا وان الكفر والمعاصى فى الخلق كالبياض والسواد فى خلق الادمى مالمخلوق فى ذلك صنع بل جميع المعاصى عندهم تضاف لله وامامهم فى ذلك ابليس حيث قال فبما اغويتنى وكذلك المشركون الذين قالوا لو شاء الله

ما اشركنا ولا اباؤنا الى غير ذلك من قبائحهم وكفرياتهم التى ذكرها عنهم اهل العلم فى كتبهم كالشيخ تقى الدين وبن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلالة خرج اوائل هؤلاء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم كابن عمر وابن عباس واجلاء التابعين وقاموا فى وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرأ منهم من عندهم من الصحابة رضى الله عنهم وكذلك التابعون وصاحوا بهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا قد كفرتم حيث خالفتمونا لانا لا نتكلم الا بالحق وقد قامت عليكم الحجة ببياننا لكم كما قلتم انتم هذا ❊ ومن الراد عليهم ❊ والمبين ضلالهم الصحابة والتابعون الذين لا يقولون الا حقاً بل كبير هؤلاء من ائمة دعاتهم قتلوه الامراء ❊ وذكر اهل العلم ❊ انه قتل حداً كدفع الصائل خوفاً من ضرره وبعد قتله غسل وصلى عليه ودفن فى مقابر المسلمين كما يأتى ان شاء الله ذكره فى كلام الشيخ تقى الدين ❊ فصل ❊ الفرقة الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا فى زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال الكفريات ما هو مشهور ❊ منها ❊ القول بخلق القرءان (ومنها) انكار شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصى ❊ ومنها ❊ القول بخلود اهل المعاصى فى النار الى غير ذلك من قبائحهم وفضائحهم التى نقلها اهل العلم عنهم ومع هذا فقد خرجوا فى زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام فى وجوههم العلماء من التابعين ومن بعدهم وردوا عليهم وبينوا باطلهم من الكتاب والسنة واجماع علماء الامة وناظروهم اتم المناظرة ومع هذا اصروا على باطلهم ودعوا اليه وفارقوا الجماعة فبدعهم العلماء وصاحوا بهم ولكن ما كفروهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة بل اجروا عليهم هم واهل البدع قبلهم احكام الاسلام من التوارث والتناكح والصلوة عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين ❊ ولم يقولوا ❊ لهم اهل العلم من اهل السنة قامت عليكم الحجة حيث بينا لكم لانا لا نقول الا حقا فحيث خالفتمونا كفرتم وحل مالكم ودمائكم وصارت بلادكم بلاد حرب كما هو الآن مذهبكم افلا يكون لكم فى هؤلاء الائمة عبرة فترتدعون عن الباطل وتفيئون الى الحق ❊ فصل ❊ ثم

خرج بعد هؤلاء المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فمن اقر عندهم
بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوما
من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئاً من اعمال الخير بل من اقر بالشهادتين فهو
عندهم مؤمن كامل الايمان ايمانه كايمان جبريل و ميكائيل و الانبياء الى غير ذلك
من اقوالهم القبيحة التي ابتدعوها في الاسلام ومع انه صاح بهم ائمة اهل الا
سلام وبدعوهم وضللوهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم
من اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم وابوا الا التمادي على ضلالهم ومعاندتهم
لاهل السنة متمسكين هم ومن قبلهم من اهل البدع بمتشابه من الكتاب والسنة
ومع هذه الامور الهائلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلكوا مسلككم فيمن
خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا
الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولمن قبلهم من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله
لانا بينا لكم الحق فيجب عليكم اتباعنا لانا بمنزلة الرسول من خطأنا فهو عدو الله
ورسوله كما هو قولكم اليوم فانا لله وانا اليه راجعون (فصل) ثم حدث بعد هولاء
الجهمية الفرعونية الذين يقولون ليس على العرش اله يعبد ولا لله في الارض
من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم الى ربه وينكرون صفات الله سبحانه
التي اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على القول بها
الصحابة فمن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه في الآخرة ومن وصف الله سبحانه بما
وصف به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو عندهم كافر الى غير ذلك
من اقوالهم وافعالهم التي هي غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم الفرعونية تشبيها
لهم بفرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فرد عليهم الائمة وبينوا بدعتهم
وضلالهم وبدعوهم وفسقوهم وجعلوهم اكفر ممن قبلهم من اهل البدع واقل
تشبثاً بالشريعات وقالوا عنهم انهم قدموا عقولهم على الشرعيات وامر اهل العلم
بقتل بعض دعاتهم كالجعد بن درهم وجهم بن صفوان وبعد ان قتلوا غسلوهم
وصلوا عليهم ودفنوهم مع المسلمين كما ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ولم يجروا
عليهم احكام اهل الردة كما اجريتم احكام اهل الردة على من لم يقل او يفعل
عشر معشار ما قالوا هؤلاء او فعلوا بل والله كفرتم من قال الحق الصرف حيث
خالف اهواءكم وانما لم اذكر فرقة الرافضة لانهم معروفون عند الخاص والعام

وقبائحهم مشهورة ومن هولاء الفرق الذين ذكرنا تشعبت الثنتان والسبعون فرقة اهل الضلالة المذكورون في السنة في قوله عليه الصلوة والسلام تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وماسوى الثنتين والسبعين وهي الثالثة والسبعون هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والى آخر الدهر وهي التي لاتزال قائمة على الحق رزقنا الله اتباعهم بحوله وقوته وكلما ذكرت من اخبار هذه الفرقة فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر مانقل عن ابن تيمية وابن القيم (فصل) وها انا اذكر لك شيئاً مما ذكر اهل العلم من ان مذهب السلف عدم القول بتكفير هولاء الفرق الذين تقدم ذكرهم (قال) الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا القدرية وانما المنقول عنه وعن امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان الجهمية ولا كل من قال انا جهمي كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ولم يكفرهم احمد وامثاله بل كان يعتقد ايمانهم وامامتهم ويدعو لهم ويرى لهم الائتمام بالصلوة خلفهم والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثالهم من الائمة وينكر ما احدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم وان لم يعلموا هم انه كفر كان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين من الائمة والامة وان كانوا جهالا مبتدعين وظلمة فاسقين انتهى كلام الشيخ فتأمله تأملا خالياً عن الميل والحيف وقال الشيخ تقي الدين ايضاً من كان في قلبه الايمان بالرسول وبما جاء به وقد غلط في بعض ماتأوله من البدع ولو دعى اليها فهذا ليس بكافر اصلا والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتالا للامة وتكفيراً لها ولم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين والسبعين فرقة من كان منهم منافقاً فهو كافر في الباطن ومن كان مؤمنا بالله ورسوله في الباطن لم يكن كافراً في الباطن وان كان اخطاء في التأويل كائناً من كان خطاؤه وقد يكون في بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذي يكون صاحبه في الدرك الاسفل من النار ومن قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً

ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة بل واجماع الائمة الاربعة وغير الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين والسبعين فرقة انتهى كلامه فتأمله وتأمل حكاية الاجماع من الصحابة وغيرهم من اهل السنة مع ما تقدم لك مما في مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك تنتبه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت واصحابك (وقال ابن القيم) في طرق اهل البدع الموافقون على اصل الاسلام ولكنهم مختلفون في بعض الاصول كالخوارج والمعتزلة والقدرية والرافضة والجهمية وغلاة المرجئة (فهولاء اقسام) احدها الجاهل المقلد الذي لابصيرة له فهذا لايكفر ولايفسق ولاترد شهادته اذا لم يكن قادراً على تعلم الهدى وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان (القسم الثاني) متمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذاته ومعاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما اوجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا ان غلب ما فيه من البدعة والهوى على ما فيه من السنة والهوى ردت شهادته وان غلب ما فيه من السنة والهدى على ما فيه من البدعة والهوى قبلت شهادته (الثالث) ان يسئال ويطلب ويتبين له الهدى ويترك تعصباً او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقاً وتكفيره محل اجتهاد (انتهى) كلامه فانظره وتأمله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الائمة واهل السنة لايكفرونهم هذا مع ما وصفهم به من الشرك الاكبر والكفر الاكبر وبين في غالب كتبه مخازيهم ولنذكر من كلامه طرفا تصديقا لما ذكرنا عنه وقال رحمه الله تعالى في المدارج المثبتون للصانع نوعان (احدهما) اهل الاشراك به في ربوبيته والاهيته كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية فانهم يثبتون مع الله الها آخر والمجوسية القدرية تثبت مع الله خالقا للافعال ليست افعالهم مخلوقة لله ولا مقدورة له وهي صادرة بغير مشيئته تعالى وقدرته ولاقدرة له عليها بل هم الذين جعلوا انفسهم فاعلين مريدين شائين وحقيقة قول هولاء ان الله ليس ربا خالقا لافعال الحيوان (انتهى) كلامه وقد ذكرهم بهذا الشرك في سائر كتبه وشبههم بالمجوس الذين يقولون ان للعالم خالقين وانظر لما تكلم على التكفير هو وشيخه كيف حكوا عدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع معرفة الحق والمعاندة قال كفره محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريبا ❋ وايضا ❋ الجهمية ذكرهم باقبح

الاوصاف وذكران شركهم شرك فرعون وانهم معطلة وان المشركين اقل شركا منهم وضرب لهم مثلا فى النونية وغيرها من كتبهم كالصواعق وغيرها وكذلك المعتزلة كيف وصفهم باكبر القبايح واقسم ان قولهم واحزابهم من اهل البدع لاتبقى من الايمان حبة خردل فلما تكلم على تكفيرهم فى النونية لم يكفرهم بل فصل فى موضع منها كافصل فى الطرف كامر وموضع آخر فيه عن اهل السنة مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقسم ان قولهم لايبقى من الايمان حبة خردل يقال واشهد علينا بانا لانكفركم بما معكم من الكفران اذانتم اهل الجهالة عندنا لستم اولى كفر ولا ايمان ويأتى ان شآء الله تعالى لهذا مزيد من كلام الشيخ تقى الدين وحكاية اجماع السلف وان التكفير هو قول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال ابو العباس بن تيمية رحمه الله فى كلام له فى الفرقان ودخل اهل الكلام المنتسبين الى الاسلام من المعتزلة ونحوهم فى بعض مقالة الصابئة والمشركين ممن لم يهتدى بهدى الله الذى ارسل به رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان يأخذوا مأخذهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتاخذن مأخذ من كان قبلكم ❋ الحديث الصحيح ❋ الى ان قال ان هؤلاء المتكلمين اكثر حقاً واتبع للادلة لما تنورت به قلوبهم من نور القرأن والاسلام وان كانوا اقد ضلوا فى كثير مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فوافقوا اولئك على ان الله لايتكلم ولا تكلم كما وافقوهم على انه لاعلم له ولاقدرة ولاصفة من الصفات الى ان قال فلما رأوا ان الرسل متفقة على ان الله متكلم والقرأن من اثبات قوله وكلامه صاروا تارة يقولون ليس بمتكلم حقيقة بل مجازاً ❋ وهذا قولهم ❋ الاول لما كانوا فى بدعتهم وكفرهم على الفطرة قبل ان يدخلوا فى العناد والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول القرأن مخلوق الى ان قال وانكر هؤلاء ان يكون الله متكلماً او قائلا على الوجه الذى دلت عليه الكتب الالهية وافهمت الرسل لقومهم واتفق عليه اهل الفطر السليمة الى ان قال ونشأ بين هولاء الذينهم فروع الصابئة وبين المسلمين المؤمنين اتباع الرسول الخلاف فكفر هولاء ببعض ماجاءت به الرسل واختلفوا فى كتاب الله فامنوا ببعض واتبع المؤمنون ماانزل اليهم من ربهم وعلموا ان قول هولاء اخبث من قول اليهود والنصارى حتى كان عبدالله بن المبارك ليقول انا لنحكى قول اليهود والنصارى ولانحكى قول الجهمية وكان قد كثر هؤلاء الذينهم فروع

المشركين ومن اتبعهم من الصابئة في آخر المأية الثانية في امارة المأمون وظهرت علوم الصابئين والمنجمين ونحوهم فظهرت هذه المقالة في اهل العلم واهل السيف والامارة وصار في اهلها من الخلفاء والامرآء والوزرآء والفقهاء والقضاة وغيرهم ما امتحنوا به المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر في هذا الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك والايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروع المشركين والصابئة وانهم اخذوا ماخذ القرون من قبلهم اهل الكفر وانهم خالفوا العقل والنقل والفطرة وانهم خالفوا جميع الرسل في قولهم وانهم عاندوا الحق وان اهل العلم يقولون قولهم هذا اخبث من قول اليهود والنصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات على الحق وهولاء الذين عنا بهذا الكلام هم المعتزلة والقدرية والجهمية ومن سلك سبيلهم من اهل البدع وغيرهم والخلفاء الذين يعنيهم المأمون والمعتصم والواثق ووزرائهم وقضاتهم وفقهاؤهم وهم الذين جلدوا الامام احمد رحمه الله وحبسوه وقتلوا احمد بن بصير الخزاعي وغيره وعذبوا المؤمنين والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذين يعني بقوله فيما تقدم ومايأتي ان الامام احمد لايكفرهم ولا احد من السلف وان احمد صلى خلفهم واستغفر لهم ورأى الائتمام بهم وعدم الخروج عليهم وان الامام احمد يرد قولهم الذي هو كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجعه ✻ فبالله ✻ عليك تأمل اي هذا واي قولكم فيمن خالفكم فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ✻ بالله عليكم ✻ انتهوا عن الخفا وقول الزور واقتدوا بالسلف الصالح وتجنبوا طريق اهل البدع ولاتكونوا كالذي زين له سوء عمله فرآه حسناً قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة وغيرها من طوائف المسلمين واستحلال دمائهم واموالهم وهذا عظيم لوجهين ✻ احدهما ✻ ان تلك الطائفة الاخرى قد لايكون فيها من البدعة اعظم مما في الطائفة المكفرة لها بل قد تكون بدعة الطائفة المكفرة لها اعظم من بدعة الطائفة المكفرة وقد تكون نحوها وقد تكون دونها وهذا حال عامة اهل البدع والاهوى الذين يكفرون بعضهم بعضاً وهؤلاء من الذين قال الله فيهم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيئ ✻ الثاني ✻ انه لو فرض

ان احدى الطائفتين مختصة بالبدعة و الاخرى موافقة للسنة لم يكن لهذه
السنة ان تكفر كل من قال قولا اخطاء فيه فان الله تعالى قال ربنا لاتواخذنا
ان نسينا او اخطأنا وثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال قد فعلت وقال تعالى لاجناح عليكم فيما اخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتى عن الخطاء
والنسيان وما استكرهوا عليه وهو حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره
وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه ليس
كل من قال قولا اخطاء فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفاً للسنة ولكن
للناس نزاع فى مسائل التكفير قد بسطت فى غير هذا الموضع وقال الشيخ
رحمه الله ايضا الخوارج لهم خاصيتان مشهورتان فارقوا بها جماعة المسلمين
وائمتهم ❊ احدهما ❊ خروجهم عن السنة وجعلهم ماليس بسيئة سيئة
وجعلهم ماليس بحسنة حسنة ❊ الثانى ❊ فى الخوارج واهل البدع انهم
يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على ذلك استحلال دماء المسلمين واموالهم
وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هى دار الايمان وبذلك يقولوا جمهور
الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلات المنتسبة الى اهل الحديث
فينبغى للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين الخبيثين ومايتولد عنهما من بغض
المسلمين وذمهم ولعنهم واستحلال دمائهم واموالهم وعامة البدع انما تنشأ من
هذين الاصلين ❊ اما الاول ❊ فسببه التأويل الفاسد اما حديث بلغه
غير صحيح او من غير الرسول صلى الله عليه وسلم قلد قائله فيه ولم يكن ذلك
القائل مصيباً او تأويل تأوله من آية من كتاب الله ولم يكن التأويل صحيحاً
او قياساً فاسداً او رأياً رآه اعتقده صواباً وهو خطأ الى ❊ ان قال ❊
قال احمد اكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس وقال الشيخ اهل
البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يظنون صحتها اما فى دلالة
الالفاظ واما فى المعانى المعقولة ولايتأملون بيان الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم فانها تكون ضلالا وقد تكلم احمد على من يتمسك بما يظهر له من القرآن
من غير استدلال ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وهذه
طريقة سائر ائمة المسلمين لايعدلون عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ان

وجدوا الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضاً انى دايماً ومن جالسنى يعلم منى انى من اعظم الناس نهياً من ان ينسب معين الى تكفير اوالى تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التى من خالفها كان كافراتارة و فاسقا اخرى وعاصياً اخرى وانى اقرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها و ذلك يعم الخطأ فى المسائل الخبرية والمسائل العلمية ومازال السلف يتنازعون فى كثير من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم معين لاجل ذلك لا بكفر ولا بفسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل عجبت ويسخرون وقال ان الله لا يعجب الى ان قال وقد آل النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل السنة على ان الطائفتين جميعاً مؤمنتان وان القتال لايمنع العدالة الثابتة لهم لان المقاتل وان كان باغياً فهو متأول والتأويل يمنع الفسق وكنت ابين لهم ان مانقل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهذه اول مسألة تنازعت فيها الامة من مسائل الاصول الكبار وهى مسألة الوعيد فان نصوص الوعيد فى القرآن المطلقة عامة كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً الاية وكذلك سائر ماورد من فعل كذا فله كذا او فهو كذا فان هذه النصوص مطلقة عامة وهى بمنزلة من قال من السلف من قال كذا فهو كافر الى ان قال والتكفير يكون من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص او سمعها ولم تثبت عنده او عارضها عنده معارض آخر اووجب تاويلها وان كان مخطئا (وكنت) دايماً اذكر الحديث الذى فى الصحيحين فى الرجل الذى قال لاهله اذا انا مت فاحرقونى الحديث فهذا رجل شك فى قدرة الله وفى اعادته اذا ذرى بل اعتقد انه لايعاد وهذا كفر باتفاق المسلمين لكن كان جاهلا لايعلم ذلك وكان مؤمناً يخاف الله ان يعاقبه فغفر له بذلك والمتأول من اهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بالمغفرة من مثل هذا (انتهى) وقال الشيخ رحمه الله وقد سئل عن رجلين تكلما فى مسألة التكفير فاجاب واطال وقال فى اخر الجواب لو فرض ان رجلا دفع التكفير عمن يعتقد انه ليس بكافر حماية له ونصراً لاخيه المسلم لكان هذا غرضا شرعيا حسنا وهو اذا

اجتهد فى ذلك فاصاب فله اجران وان اجتهد فيه فاخطأ فله اجر وقال رحمه الله التكفير انما يكون بانكار ما علم من الدين بالضرورة او بانكار الاحكام المتواترة المجمع عليها (انتهى) فانظر الى هذا الكلام وتأمله وهل هذا كقولكم هذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر وهو قال ان دفع عنه التكفير وهو مخطئ فله اجر وانظر وتأمل كلامه الاول وهو ان القول قد يكون كفراً ولكن القائل او الفاعل لا يكفر لاحتمال امور منها عدم بلوغ العلم على الوجه الذى يكفر به امالم يبلغه واما بلغه ولكن مافهمه او فهمه ولكن قام عنده معارض اوجب تأويله الى غير ذلك مما ذكره فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا الى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا ولا يستفزكم الشيطان ويزين لكم تكفير اهل الاسلام وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم وميزان الاسلام موافقتكم فانا لله وانا اليه راجعون آمنا بالله وبماجاء من الله على مراد الله وعلى مراد رسوله انقذنا الله واياكم من متابعة الاهواء قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر انواع الكفر وكفر الجحود نوعان كفر مطلق عام وكفر مقيد خاص فالمطلق ان يجحد جملة ما انزل الله ورسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاص المقيد ان يجحد فرضا من فروض الاسلام او محرما من محرماته او صفة وصف الله بها نفسه او خبرا اخبر الله به عمداً او تقديما لقول من خالفه عالما عمداً لغرض من الاغراض واما ذلك جهلا او تأويلا يعذر فيه فلا يكفر صاحبه لما فى الصحيحين والسنن والمسانيد عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفى رواية اسرف رجل على نفسه فلما حضر اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر فوالله لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا ما عذب به احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع مافيه وامر البر وجمع مافيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك يارب وانت تعلم فغفر له ❋ فهذا ❋ منكر لقدرة الله عليه ومنكر للبعث والمعاد ومع هذا غفر الله له وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه لم ينكر ذلك عناداً وهذا فصل النزاع فى بطلان قول من يقول ان الله لا يعذر العباد بالجهل فى سقوط العذاب اذا كان ذلك مبلغ علمه ❋ انتهى ❋ وقد سئل شيخ الاسلام بن تيمة رحمه الله عن التكفير الواقع فى هذه الامة من اول من احدثه وابتدعه فاجاب اول من احدثه فى الاسلام المعتزلة وعنهم تلقاه من تلقاه وكذلك الخوارج

هم اول من اظهره و اضطرب الناس فى ذلك فمن الناس من يحكى عن مالك فيه قولين وعن الشافعى كذلك وعن احمد روايتان و ابو الحسن الاشعرى و اصحابه لهم قولان وحقيقة الامر فى ذلك ان القول قد يكون كفرا فيطلق القول تكفير قائله ويقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين الذى قاله لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التى يكفر تاركها من تعريف الحكم الشرعى من سلطان او امير مطاع كما هو المنصوص عليه فى كتب الاحكام فاذا عرفه الحكم و زالت عنه الجهالة قامت عليه الحجة وهذا كما هو فى نصوص الوعيد من الكتاب والسنة وهى كثيرة جداً والقول بموجبها واجب على وجه العموم و الاطلاق من غير ان يعين شخص من الاشخاص فيقال هذا كافر اوفاسق او ملعون او مغضوب عليه او مستحق للنار لاسيما ان كان للشخص فضائل وحسنات فان ماسوى الانبياء يجوز عليهم الصغائر والكبائر مع امكان ان يكون ذلك الشخص صديقاً اوشهيداً او صالحا كما قد بسط فى غير هذا الموضع من ان موجب الذنوب تتخلف عنه بتوبة او باستغفار او حسنات ماحية او مصائب مكفرة اوشفاعة مقبولة اولمحض مشيئة الله ورحمته (فاذا قلنا) بموجب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمداً (الاية) وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا اوقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده (الاية) وقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما (الاية) الى غير ذلك من ايات الوعيد (قلنا) بموجب قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من شرب الخمر او من عق والديه اومن غير منار الارض اومن ذبح لغير الله اولعن الله السارق اولعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه اولعن الله لاوى الصدقة والمتعدى فيها او من احدث فى المدينة حدثا اوآوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الى غير ذلك من احاديث الوعيد لم يجز ان تعين شخصا ممن فعل بعض هذه الافعال وتقول هذا المعين قد اصابه هذا الوعيد لامكان التوبة وغيرها من مسقطات العقوبة الى أن قال ففعل هذه الامور ممن يحسب انها مباحة باجتهاد او تقليد ونحو ذلك وغايته انه معذور من لحوق الوعيد به لمانع كما امتنع لحوق الوعيد بهم لتوبة او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او غير ذلك وهذه السبيل هى التى يجب اتباعها فان ماسواها طريقان خبيثان احدهما القول بلحوق الوعيد بكل فرد من الافراد

بعينه ودعوى انها عمل بموجب النصوص وهذا اقبح من قول الخوارج المكفرين
بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار وادلته معلومة فى غير هذا
الموضع فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذى فعله
لا يشهد عليه بالوعيد فلا يشهد على معين من اهل القبلة بالنار لفوات شرط
او لحصول مانع وهكذا الاقوال التى يكفر قائلها قد يكون القائل لها لم تبلغه
النصوص الموجبة لمعرفة الحق وقد تكون بلغته ولم تثبت عنده او لم يتمكن من
معرفتها وفهمها او قد عرضت له شبهات يعذره الله بها فمن كان مؤمنا بالله
وبرسوله مظهراً للاسلام محبا لله ورسوله فان الله يغفر له ولو قارف بعض الذنوب
القولية او العملية سوآء اطلق عليه لفظ الشرك او لفظ المعاصى هذا الذى عليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير ائمة الاسلام لكن المقصود ان
مذاهب الائمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل لا يختلف
القول عن الامام احمد وسائر ائمة الاسلام كمالك وابى حنيفة والشافعى انهم
لا يكفرون المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل ونصوصهم صريحة
بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم وانما كان الامام احمد يطلق القول
بتكفير الجهمية لانه ابتلى بهم حتى عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل
وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والائمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان
الذى يدعو الى القول اعظم من الذى يقوله ولا يدعو اليه والذى يعاقب مخالفه
اعظم من الذى يدعو فقط والذى يكفر مخالفه اعظم من الذى يعاقب ومع هذا
فالذين من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القرءان مخلوق وان الله لا يرى
فى الاخرة وان ظاهر القرأن لا يحتج به فى معرفة الله ولا الاحاديث الصحيحة وان
الدين لا يتم الا بما زخرفوه من الاراء والخيالات الباطلة والعقول الفاسدة وان
خيالاتهم وجهالاتهم احكم فى دين الله من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وان اقوال الجهمية والمعطلة
من النفى والاثبات احكم فى دين الله بسبب ذلك امتحنوا المسلمين وسجنوا الامام
احمد وجلدوه وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين ومع ذلك لا يطلقون اسيراً
ولا يعطون من بيت المال الا من وافقهم ويقر بقولهم وجرى على الاسلام منهم امور
مبسوطة فى غير هذا الموضع ومع هذا التعطيل الذى هو شر من الشرك فالامام

احمد ترحم عليهم واستغفر لهم وقال ماعلمت انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ولا جاحدون لما جاء به لكنهم تأولوا فاخطأ واو قلدوا من قال ذلك والامام الشافعي لما ناظر حفص الفرد من ائمة المعطلة في مسألة القرءان وقال القرءان مخلوق قال له الامام الشافعي كفرت بالله العظيم فكفره ولم يحكم بردته بمجرد ذلك ولو اعتقد ردته وكفره لسعى في قتله وافتى العلماء بقتل دعاتهم مثل غليان القدري والجعد بن درهم وجهم بن صفوان امام الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم ودفنوهم مع المسلمين وصار قتلهم من باب قتل الصائل لكف ضررهم لا لردتهم ولو كانوا كفارا لرآهم المسلمون كغيرهم وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضع (انتهى) كلام الشيخ رحمه الله وانما سقته بطوله لبيان ماتقدم مما اشرت اليه ولما فيه من اجماع الصحابة والسلف وغير ذلك مما فصل فاذا كان هذا كفر هؤلاء وهو اعظم من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخين مع ان اهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى زمن احمد بن حنبل هم المناظرون والمبينون لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة من الصحابة فمن بعدهم وهو خلاف العقل والنقل مع البيان التام من اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم حتى دعاتهم الذين قتلوا لم يكفروهم المسلمون اما في هذا عبرة لكم تكفرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم واموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب ولم يوجد منهم عشر معشار ما وجد من هولاء وان وجد منهم شئ من انواع الشرك سواء شرك اصغر او اكبر فهم جهال لم تقم عليهم الحجة الذي يكفر تاركها اتظنون ان اولئك السادة ائمة اهل الاسلام ماقامت الحجة بكلامهم وانتم قامت الحجة بكم بل والله تكفرون من لا يكفر من كفرتم وان لم يوجد منه شيئ من الشرك والكفر الله اكبر لقد جيئتم شيئاً ادا ❋ ياعباد الله ❋ اتقوا الله خافوا اذا البطش الشديد لقد آذيتم المؤمنين والمؤمنات ان الذين يرمون المومنين والمؤمنات بغير ما كتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والله ما لعباد الله عند الله ذنب الا انهم لم يتبعوكم على تكفير من شهدت النصوص الصحيحة باسلامه واجمع المسلمون على اسلامه فان اتبعوكم اغضبوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان عصوا اراءكم حكمتم بكفرهم وردتهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لست اخاف على امتي غوغا تقتلهم ولا عدوا

يجتاحهم ولكن اخاف على امتى أئمة مضلين ان اطاعوهم فتنوهم وان عصوهم قتلوهم رواه الطبرانى من حديث ابى امامة وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يقول اطيعونى ما اطعت الله وان عصيت فلا طاعة لى عليكم ويقول انا اخطئ واصيب واذا ضربه امر جمع الصحابة واستشارهم وعمر يقول مثل ما قال ابو بكر ويفعل مثل ما يفعل وكذلك عثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وأئمة اهل العلم لا يلزمون احدا ان يأخذ بقولهم بل لما عزم الرشيد بحمل الناس على الاخذ بموطئ الامام مالك رضى الله عنه قال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فان العلم انتشر عند غيرى او كلاما هذا معناه وكذلك جميع العلماء اهل السنة لم يلزم احد منهم الناس الاخذ بقوله وانتم تكفرون من لا يقول بقولكم ويرى رايكم سئالتك بالله انتم معصومون فيجب الاخذ بقولكم ❊ فان قلت لا ❊ فلم توجبون على الامة الاخذ بقولكم ام تزعمون انكم أئمة تجب طاعتكم فانا اسئالك بالله اهل اجتمع فى رجل منكم شروط الامامة التى ذكرها اهل العلم او حتى خصلة واحدة من شروط الامامة بالله عليكم انتهوا واتركوا التعصيب هبنا عذرنا العامى الجاهل الذى لم يمارس شيئا من كلام اهل العلم فانت ما عذرك عند الله اذا لقيته بالله عليك تنبه واحذر عقوبة جبار السموات والارض فقد نقلنا لك كلام العلم واجماع اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية وسيأتيك ان شاء الله ما يصير سببا لهداية من اراد الله هدايته ❊ فصل ❊ قال ابن القيم فى شرح المنازل اهل السنة متفقون على ان الشخص الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة من وجهين مختلفين ويكون محبوبا لله مبغوضا من وجهين بل يكون فيه ايمان ونفاق وايمان وكفر ويكون الى احدهما اقرب من الاخر فيكون الى اهله كما قال تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاثبت لهم تبارك وتعالى الايمان مع مقارنة الشرك فان كان مع هذا الشرك تكذيبا لرسله لم ينفعهم ما معهم من الايمان وان كان تصديقا برسله وهم يرتكبون الانواع من الشرك لا يخرجهم عن الايمان بالرسل واليوم الاخر فهم مستحقون للوعيد اعظم من استحقاق اهل الكبائر وبهذا الاصل اثبت اهل السنة دخول اهل الكبائر النار ثم خروجهم منها ودخولهم الجنة لما قام بهم من السببين قال وقال ابن عباس فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الكافرون قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس بكفر ينقل عن الملة اذا فعله فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر و كذلك قال طاووس وعطاء ❊ انتهى كلامه ❊ وقال الشيخ تقى الدين كان الصحابة والسلف يقولون انه يكون فى العبد ايمان ونفاق وهذا يدل عليه قوله عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذا كثير فى كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان ونفاق والكتاب والسنة يدل على ذلك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فعلم انه من كان معه من الايمان اقل قليل لم يخلد فى النار وان كان معه كثير من النفاق فهذا يعذب فى النار على قدر ما معه ثم يخرج الى ان قال وتمام هذا ان الانسان قد يكون فيه شعبة من شعب الايمان وشعبة من شعب الكفر وشعبة من شعب النفاق وقد يكون مسلماً وفيه كفر دون الكفر الذى ينقل عن الاسلام بالكلية كما قال الصحابة ابن عباس وغيره كفر دون كفر وهذا عامة قول السلف (انتهى) فتأمل هذا الفصل وانظر حكايتهم الاجماع من السلف ولا تظن ان هذا فى المخطئ فان ذلك مرفوع عنه اثم خطاءه كما تقدم مراراً عديدة فانتم الان تكفرون باقل القليل من الكفر بل تكفرون بما تظنون انتم انه كفر بل تكفرون بصريح الاسلام فان عندكم ان من توقف عن تكفير من كفرتموه خائفاً من الله تعالى فى تكفير من رأى عليه علامات الاسلام فهو عندكم كافر نسئال الله العظيم ان يخرجكم من الظلمات الى النور وان يهدينا واياكم صراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ❊ فصل ❊ قال الشيخ تقى الدين فى كتاب الايمان الايمان الظاهر الذى تجرى عليه الاحكام فى الدنيا لا يستلزم الايمان فى الباطن وان المنافقين الذين قالوا امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين هم فى الظاهر مؤمنون يصلون مع المسلمين وينا كحونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبى صلى الله عليه وسلم فيهم بحكم الكفار المظهرين الكفر لا فى مناكحتهم ولا فى موارثتهم ولا نحو ذلك بل لما مات عبد الله ابن ابى وهو من اشهر الناس فى النفاق ورثه عبد الله ابنه وهو من خيار المؤمنين وكذلك سائر من يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون واذا مات لهم وارث ورثوه

مع المسلمين وان علم انه منافق فى الباطن وكذلك كانوا فى الحدود والحقوق كسائر المسلمين وكانوا يغزون مع النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم من هم بقتل النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ومع هذا ففى الظاهر تجرى عليهم احكام اهل الايمان الى ان قال و دماؤهم واموالهم معصومة لايستحل منهم مايستحل من الكفار والذين يظهرون انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون الايمان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولما قال لاسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله قال فقلت انما قالها تعوذاً قال هل شققت عن قلبه و قال انى لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم وكان اذا استؤذن فى قتل رجل يقول اليس يصلى اليس يشهد فاذا قيل له انه منافق قال ذلك فكان حكمه فى دمائهم واموالهم كحكمه فى دماء غيرهم ولا يستحل منها شيئاً مع انه يعلم نفاق كثير منهم انتهى كلام الشيخ * قال * ابن القيم فى اعلام الموقعين قال الامام الشافعى فرض الله سبحانه طاعته على خلقه ولم يجعل لهم من الامر شيئاً وان لا يتعاطوا حكماً على غيب احد بدلالة ولا ظن لقصور علمهم عن علم انبيائه الذى فرض عليهم الوقوف عما ورد عليهم حتى يأتيهم امره فانه سبحانه ظاهر عليهم الحجج فاجعل عليهم الحكم فى الدنيا الا بما ظهر المحكوم عليه ففرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اهل الاوثان حتى يسلموا فيحقن دماءهم اذا اظهروا الاسلام واعلم انه لا يعلم صدقهم بالاسلام الا الله تبارك وتعالى ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على قوم يظهرون الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم بخلاف حكم الاسلام ولم يجعل له ان يقضى عليهم فى الدنيا بخلاف ما اظهروا فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يعنى اسلمنا بالقول مخافة القتل والسبا ثم اخبر انه يجزيهم ان اطاعوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يعنى ان احدثوا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى المنافقين وهم صنف ثان اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة يعنى

جنة من القتل و قال سبحانه يحلفون بالله لكم انهم لمنكم و ماهم منكم (الاية) فامر بقول ما اظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه صلى الله عليه و سلم ان يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اعلم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و سلم انهم فى الدرك الاسفل من النار فجعل حكمه سبحانه على سرائرهم و حكم نبيه صلى الله عليه و سلم فى الدنيا على علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم فى قولهم فى كل ذلك و بذلك اخبر النبى صلى الله عليه و سلم عن الله سبحانه بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن يزيد بن عدى بن الخيار ان رجلا سار النبى صلى الله عليه و سلم فلم يدر ما ساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا هو يساره فى قتل رجل من المنافقين قال النبى صلى الله عليه و سلم اليس يشهد ان لا اله الا الله قال بلى و لا صلوة له فقال النبى صلى الله عليه و سلم اولئك الذين نهانى الله عن قتلهم ثم ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس حتى قال فحسابهم بصدقهم و كذبهم و سرائرهم على الله العالم بسرائرهم المتولى الحكم عليهم دون انبيائه و حكام خلقه و بذلك مضت احكام رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما بين العباد من الحدود و جميع الحقوق اعلمهم ان جميع احكامه على ما يظهرون و الله يدين بالسرائر فمن حكم على الناس بخلاف ما ظهر عليهم استدلالا على ما اظهر و اخلاف ما ابطنوا بدلالة منهم او غير دلالة لم يسلم عندى من خلاف التنزيل و السنة الى ان قال و من اظهر كلمة الاسلام بان شهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل ذلك منه و لم يسأل عن كشف حاله او عن باطنه و عن معنى ما لفظ به و باطنه و سريرته الى الله لا الى غيره من نبى او غيره فهذا حكم الله و دينه الذى اجمعت عليه علمآء الامة انتهى كلام الشافعى رحمه الله قال ابن القيم بعد ما حكى كلام الشافعى و هذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه و سلم ثم هى الذى مشى عليه الصحابة و التابعون لهم باحسان و الائمة و سائر المتبعين له من علمآء امته الى يوم القيمة (انتهى)

(فصل) قد تقدم لك من كلام اهل العلم و اجماعهم انه لا يجوز ان يقلد و يؤتم به فى الدين الا من جمع شروط الاجتهاد اجماعاً و تقدم ان من لم يجمع شروط الاجتهاد انه يجب عليه التقليد و ان هذ الاخلاف فيه و تقدم ايضا اجماع اهل السنة ان من كان مقراً بما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم ملتزما له انه و ان كان فيه خصلة من الكفر الاكبر او الشرك ان لا يكفر حتى تقام عليه الحجة الذى يكفر تاركها

وان الحجة لاتقوم الابالاجماع القطعي لاالظني وان الذي يقوم الحجة الامام اونائبه وان الكفر لايكون الابانكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود والوحدانية والرسالة اوبانكار الامور الظاهرة كوجوب الصلوة وان المسلم المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة تخفى على مثله لايكفر وان مذهب اهل السنة والجماعة التحاشي عن تكفير من انتسب الى الاسلام حتى انهم يقفون من تكفير ائمة اهل البدع مع الامر بقتلهم دفعاً لضررهم لا لكفرهم وان الشخص الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولايكفر كل الكفر وان من اقر بالاسلام قبل منه سواء كان صادقاً اوكاذبا ولو ظهرت منه بعض علامات النفاق وان المكفرين هم اهل الاهوآء والبدع وان الجهل عذر عن الكفر وكذلك الشبهة ولو كانت ضعيفة وغير ذلك مما تقدم فان وقفت في هذا كفاية لازجر عن بدعتكم هذه التي فارقتم بها جماعة المسلمين وائمتهم ونحن لم نستنبط ولكن حكينا كلام العلمآء ونقلهم عن اهل الاجتهاد الكامل ✻ فلنرجع ✻ الى ذكر وجوه تدل على عدم صحة ماذهبتم اليه من تكفير المسلم واخراجه من الاسلام اذا دعى غير الله او نذر لغير الله او ذبح لغير الله اوتبرك بقبر اوتمسح به الى غير ذلك مما تكفرون به المسلم بل تكفرون من لايكفر من فعل ذلك حتى جعلتم بلاد الاسلام كفرا وحربا فنقول عمدتكم في ذلك مااستنبطتم من القرآن فقد تقدم الاجماع على انه لايجوز لمثلكم الاستنباط ولايحل لكم ان تعتمدوا على مافهمتم من غير الاقتداء باهل العلم ولايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخران يقلدكم فيما فهمتم من غير اقتداء بائمة الاسلام فان قلتم مقتدون ببعض اهل العلم في ان هذه الافعال شرك ✻ قلنا نعم ✻ ونحن نوافقكم على ان من هذه الافعال مايكون شركا ولكن من اين اخذتم من كلام اهل العلم ان هذا هو الشرك الاكبر الذي ذكر الله سبحانه في القرآن والذي يحل مال صاحبه ودمه وتجرى عليه احكام المرتدين وان من شك في كفره فهو كافر بينوا لنا من قال ذلك من ائمة المسلمين وانقلوا لنا كلامهم واذكروا مواضعه هل اجمعوا عليه ام اختلفوا فيه فنحن طالعنا بعض كلام اهل العلم ولم نجد كلامكم هذا بل وجدنا مايدل على خلافه وان الكفر بانكار الضروريات كالوجود والوحدانية والرسالة وما اشبه ذلك اوبانكار الاحكام المجمع عليها اجماعا ظاهراً قطعياً كوجوب اركان الاسلام

الخمسة وماشبهها مع ان من انكر ذلك جاهلا لم يكفر حتى يعرف تعريفا تزول معه الجهالة وحينئذ يكون مكذبا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الامور التى يكفرون بها ليست ضروريات وان قلتم مجمع عليها اجماعاً ظاهرا يعرفه الخاص والعام قلنا لكم بينوا لنا كلام العلماء فى ذلك والا فبينوا كلام الف منهم وحتى مائة او عشرة او واحد فضلا ان يكون اجماعاً ظاهرا كالصلوة فان لم تجدوا الا العبارة التى فى الاقناع منسوبة الى الشيخ وهى من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لتزول عنا الجهالة ولكن من اعجب العجب انكم تستدلون بها على خلاف كلام صاحبها وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها فى كتبه على خصوصيات كلامهم فى هذه الاشياء التى تكفرون بها بل ذكروا النذر والذبح وبعض الدعاء وبعضها عدوه فى المكروهات كالتبرك والتمسح واخذ تراب القبور للتبرك والطواف بها وقد ذكر العلماء فى كتبهم منهم صاحب الاقناع واللفظ له قال ويكره المبيت عند القبر وتجصيصه وتزويقه وتخليقه وتقبيله والطواف به وتبخيره وكتابة الرقاع اليه ودسها فى الانقاب والاستشفاء بالتربة من الاسقام لان ذلك كله من البدع (انتهى) وانتم تكفرون بهذه الامور ❊ فاذا قلتم ❊ صاحب الاقناع وغيره من علماء الحنابلة كصاحب الفروع جهال لا يعرفون الضروريات بل عندكم على لازم مذهبكم كفار ❊ قلت ❊ هؤلاء لم يحكوا من مذهب انفسهم لاهم ولا اجل منهم بل ينقلون ويحكون مذهب احمد بن حنبل احد ائمة الاسلام الذى اجمعت الامة على امامته اتظنون ان الجاهل يجب عليه ان يقلدكم ويترك تقليد ائمة اهل العلم بل اجمع ائمة اهل العلم كما تقدم انه لا يجوز الا تقليد الائمة المجتهدين وكل من لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكى ويفتى بمذاهب اهل الاجتهاد وانما رخصوا للمستفتى ان يستفتى مثل هؤلاء لانهم حاكين مذاهب اهل الاجتهاد والتقليد للمجتهد لا للحاكى هذا صرح به عامة اهل العلم ان طلبته من مكانه وجدته وقد تقدم لك ما فيه كفاية ❊ وانما ❊ المقصود ان العبارة التى تستدلون بها على تكفير المسلمين لا تدل لمرادكم وان من نقل هذه العبارة واستدل بها هم الذين ذكروا النذر والدعاء والذبح وغيره ذكروا ذلك كله فى مواضعه ولم يجعلوه كفراً مخرجا عن الملة سوى ماذكره الشيخ فى بعض المواضع فى نوع من

الدعاء كمغفرة الذنوب وانزال المطر وانبات النبات ونحو ذلك مما انه ذكر ان هذا وان كان كفرا فلا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة الذى يكفر تاركها وتزول عنه الشبهة ولم يحكه عن قوله اى التكفير بالدعاء المذكور اجماعاً حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير الشيخ بعينه واحزابه نسال الله العافية ومما يدل على ان ما فهمتم من العبارة غير صواب انهم عدوا الامور المكفرات فرداً فرداً فى كتاب الردة فى كل مذهب من مذاهب الائمة ولم يقولوا واحد منهم من نذر لغير الله كفر بل الشيخ نفسه الذى تستدلون بعبارته ذكر ان النذر للمشايخ لاجل الاستغاثة بهم كالحلف بالمخلوق كما تقدم كلامه والحلف بالمخلوق ليس شركا اكبر بل قال الشيخ من قال انذروا لى تقضى حوائجكم يستتاب فان تاب والا قتل لسعيه فى الارض بالفساد فجعل الشيخ قتله حداً لا كفراً وكذلك تقدم عنه من كلامه فى خصوص النذور ما فيه كفاية ولم يقولوا ايضاً من طلب غير الله كفر بل يأتى ان شاء الله تعالى ما يدل على انه ليس بكفر ولم يقولوا من ذبح لغير الله كفرا تظنهم يحكون العبارة ولا عرفوا معناها ام هم اوهموا الناس ارادة لاغوائهم ام احالوا الناس على مفهومكم منها الذى ما فهمه منها من اوردها ولا من حكيها عمن اوردها ام عرفتم من كلامهم ما ان جهلوا هم ام تركوا الكفر الصراح الذى يكفر به المسلم ويحل ماله ودمه وهو يعمل عندهم ليلا ونهارا جهارا غير خفى وتركوا ذلك ما بينوه بل بينوا خلافه حتى جئتم انتم فاستنبطتموه من كلامهم لا والله بل ما ارادوا ما اردتم وانهم فى واد وانتم فى واد (ومما) يدل على ان كلامكم وتكفيركم ليس بصواب ان الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين ومع هذا ذكروا ان من صلاها رياء الناس ردها الله عليه ولم يقبلها منه بل يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيرى تركته وشركه ويقول له يوم القيمة اطلب ثوابك من الذى عملت لاجله فذكر ان ذلك يبطل العمل ولم يقولوا ان فاعل ذلك كافر حلال المال والدم بل من لم يكفره كما هو مذهبكم فيما اخف من ذلك بكثير وكذلك السجود الذى هو اعظم هيئات الصلاة الذى هو اعظم من النذر والدعاء وغيره فرقوا فيه وقالوا من سجد لشمس او قمر او كوكب او صنم كفر واما السجود لغير ما ذكر فلم يكفروا به بل عدوه فى كبائر المحرمات ولكن حقيقة الامر انكم ما قلدتم اهل العلم

ولا عباراتهم وانما عمدتكم مفهومكم واستنباطكم الذى تزعمون انه الحق من انكره انكر الضروريات واما استدلالاتكم بمشتبه العبارات فتلبيس ولكن المقصود انما نطلب منكم ان تبينوا لنا وللناس كلام ائمة اهل العلم بموافقة مذهبكم هذا وتنقلون كلامهم ازاحة للشبهة وان لم يكن عندكم الا القذف والشتم والرمى بالعزية والكفر فالله المستعان لآخر هذه الامة اسوة باولها الذين انزل الله عليهم لم يسلموا من ذلك ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على عدم صوابكم فى تكفير من كفرتموه وان الدعاء والنذر ليسا بكفر ينقل عن الملة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم امر فى الحديث الصحيح ان تدرء الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم فى صحيحه وابو عوانة والبزار بسند صحيح وابن السنى عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا ثلاثاً فان لله حاضرا سيحبسه وقد روى الطبرانى ان اراد عوناً فليقل يا عباد الله اعينونى ذكر هذا الحديث الائمة فى كتبهم ونقلوه اشاعة وحفظا للامة ولم ينكروه منهم النووى فى الاذكار وبن القيم فى كتابه الكلم الطيب وابن مفلح فى الاداب قال فى الاداب بعد ان ذكر هذا الاثر قال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابى يقول حججت خمس حجج فضللت الطريق فى حجة وكنت ماشيا فجعلت اقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم ازل اقول ذلك حتى وقعت على الطريق ﴾ انتهى ﴿ اقول حيث كفرتم من سأل غايباً او ميتاً بل زعمتم ان المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اخف شركا ممن سأل غير الله فى بر او بحر واستدللتم على ذلك بمفهومكم الذى لا يجوز لكم ولا لغيركم الاعتماد عليه هل جعلتم هذا الحديث وعمل العلماء بمضمونه شبهة لمن فعل شيئاً مما تزعمون انه شرك اكبر فانا لله وانا اليه راجعون قال فى مختصر الروضة الصحيح ان من كان من اهل الشهادتين فانه لا يكفر ببدعة على الاطلاق ما استند فيها الى تأويل يلتبس به الامر على مثله وهو الذى رجحه شيخنا ابو العباس ابن تيمية ﴾ انتهى ﴿ اتظن دعاء الغايب كفرا بالضرورة ولم يعرفه ائمة الاسلام اتظن ان على تقدير ان قولكم صواب تقوم الحجة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام الشيخ تقى الدين الذى استدللتم بعبارته على تكفير المسلمين بالدعاء والنذر والافى ما تقدم كفاية ولكن

زيادته فائدة قال الشيخ رحمه الله تعالى فى اقتضاء الصراط المستقيم من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم تستحبه الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من بعض سواء كان شجرة او عيناً او قناة او جبلا او مغازة واقبح ان ينذر لتلك البقعة ويقال انها تقبل النذر كما يقوله بعض الضالين فان هذا النذر نذر معصية باتفاق العلماء لايجوز الوفاء به ثم ذكر رحمه الله تعالى فى مواضع كثيرة موجود فى اكثر البلاد فى الحجاز منها مواضع كثيرة وقال فى مواضع اخر من الكتاب المذكور والسائلون قد يدعون دعاء محرماً يحصل معه ذلك الغرض ويحصل لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر انه يكون له حسنات تربى على ذلك فيعفو الله بها عنه قال وحكى لنا ان بعض المجاورين بالمدينة الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم اشتهى عليه نوعاً من الاطعمة فجاء بعض الهاشميين اليه فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا وقال اخرج من عندنا فان من يكون عندنا لايشتهى مثل هذا قال الشيخ وآخرون قضيت حوائجهم ولم يقل لهم مثل ذلك لاجتهادهم او تقليدهم او قصورهم فى العلم فانه يغفر للجاهل ما لا يغفر لغيره ولهذا عامة ما يحكى فى هذا الباب انما هو عن قاصرى المعرفة ولو كان هذا شرعاً او ديناً لكان اهل المعرفة اولى به فرق بين العفو عن الفاعل والمغفرة له وبين اباحة فعله وقد علمت جماعة ممن سأل حاجته لبعض المقبورين من الانبياء والصالحين فقضيت حاجته وهؤلاء يخرج مما ذكرته وليس ذلك بشرع فيتبع وانما يثبت استحباب الافعال وكونها سنة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون وماسوى هذا من الامور المحدثة فلا تستحب وان اشتملت احياناً على فوائد وقال ايضاً صارت النذور المحرمة فى الشرع مأكل للسدنة والمجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها واولئك الناذرون يقول احدهم مرضت فنذرت ويقول الاخر خرج على المحاربون فنذرت ويقول الاخر ركبت البحر فنذرت ويقول الاخر حبست فنذرت وقد قام فى نفوسهم من هذه النذور هى السبب فى حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم وقد اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان نذر طاعة الله فضلا عن معصيته ليس سبباً للخير بل تجد كثيراً من الناس يقول ان المشهد الفلانى والمكان الفلانى يقبل النذر بمعنى انهم نذروا له نذوراً ان

قضيت حاجتهم فتعنيت الى ان قال ومايروى ان رجلا جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الجدب عام الرمادة فرءاه وهو يأمره ان ياتى عمر فيأمره ان يخرج يستسقى بالناس قال مثل هذا يقع كثيراً لمن هو دون النبي صلى الله عليه وسلم واعرف من هذا وقايع وكذلك سؤال بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم او غيره من امته حاجته فتقضى له فان هذا وقع كثير ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين لا يدل على استحباب السؤال واكثر هؤلاء السائلين الملحين لما هم فيه من الحال لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم كما ان السائلين له في الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ايضا حتى ان بعض القبور يجتمع عندها في اليوم من السنة ويسافر اليها من الامصار في المحرم او في صفر او عاشورا او غير ذلك تقصد ويجتمع عندها فيه كما تقصد عرفة ومزدلفة في ايام معلومة من السنة وربما كان الاهتمام بهذه الاجتماعات في الدين والدنيا اشد منكراً حتى ان بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذي يفعل عند هذه القبور هو بعينه نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي انكره احمد بن حنبل رحمه الله وقال قد افرط الناس في هذا جداً واكثروا وذكر الامام احمد مايفعل عند قبر الحسين رضي الله عنه قال الشيخ ويدخل في هذا مايفعل بمصر عند قبر نفيسة وغيرها ومايفعل بالعراق عند القبر الذي يقال انه قبر علي وقبر الحسين الى قبور كثيرة في بلاد الاسلام لا يمكن حصرها (انتهى) كلام الشيخ فياعباد الله تاملوا كم في كلام الشيخ هذا من موضع يرد مفهومكم من العبارة التي تستدلون بها من كلامه ويرد تكفيركم للمسلمين ونحن نذكر بعض ما في ذلك تتميماً للفائدة (منها قوله) في قصد البقعة والنذر في العيون والشجر والمغارات وماذكره انه من المنكرات ولم يجب الوفاء به ولم يقل ان فاعل ذلك كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم (ومنها) ان من الناس من يأمر بالنذر والقصد لهذه الاشياء التي ذكرها وسماه ضالا ولم يكفره كما قلتم (ومنها) ان هذه المواضع وهذه القبور وهذه الافاعيل ملات بلاد الاسلام قديما ولم يقل لا هو ولا احد من اهل العلم انها بلاد كفر كما كفرتم اهلها بل كفرتم من لم يكفرهم ❋ ومنها ❋ انه ذكر طلب اهل القبور وانه كثر وشاع وغاية ذلك انه حرمه بل رفع الخطاء عن المجتهد في ذلك او المقلد او الجاهل وانتم تجعلونهم بهذه الافاعيل اكفر من

كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش (ومنها) ان غاية ان يعلم المسلم ان هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة انه كفر حتى اليهود والنصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعله فهو كافر فيا عباد الله انتبهوا ❊ ومنها ❊ انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهولاء السائلين الملحين لو لم يجابو الاضطرب ايمانهم جعلهم مؤمنين وجعل اجابة دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لئلا يضطرب ايمانهم وانتم تقولون من فعل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومنها ان هذه الامور وهى سؤال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت فى زمن الصحابة كالذى شكى النبي صلى الله عليه وسلم القحط ورآه فى النوم فامره ان يأتى عمر ولا ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم تجعلون مثل هذا كافرا ❊ ومنها ❊ ان هذه الامور حدثت من قبل زمن الامام احمد فى زمان ائمة الاسلام وانكرها من انكرها منهم ولازالت حتى ملاءت بلاد الاسلام كلها وفعلت هذه الافاعيل كلها التى تكفرون بها ولم يروعن احد من ائمة المسلمين انهم كفروا بذلك ولا قالوا هولاء مرتدون ولا امروا بجهادهم ولا سموا بلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم انتم بل كفرتم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها ايظنون ان هذه الامور من الوسائط التى فى العبارة الذى يكفر فاعلها اجماعاً وتمضى قرون الائمة من ثمان مائة عام ومع هذا لم يروعن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يظن هذا عاقل بل والله لازم قولكم ان جميع الامة بعد زمان الامام احمد رحمه الله تعالى علماؤها وامراؤها وعامتها كلهم كفار مرتدون فانا لله وانا اليه راجعون واغوثاه الى الله ثم واغوثاه ام تقولون كما يقول بعض عامتكم ان الحجة ماقامت الابكم والاقبلكم لم يعرف دين الاسلام ياعباد الله انتبهوا ولكن بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم على ان مفهومكم ان هذه الافاعيل من الشرك الاكبر خطأ وايضاً وان مفهومكم ان هذه الافاعيل داخلة فى معنى عبارة من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره نبهنا الله واياكم من الضلال ❊ فصل ❊ ومما يدل على بطلان قولكم هذا ماروى مسلم فى صحيحه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سئلت ربى لامتى ان لايهلكها بسنة عامة وان لا يسلط

عليهم عدواً من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء انه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا انتهى ووجه الدليل من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدوا من سوى انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض ❊ ومعلوم ❊ عند الخاص والعام ممن له معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبع مائة عام كما تقدم نقله ولو كانت هذه عبادة الاصنام الكبرى وانها الوسائط كما زعمتم فكان اهلها كفار او من لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم انتم الآن ومعلوم ان العلماء والامرآء لم يكفروهم ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ صارت مأ كل لكثير من الناس وايضا يسافرون اليها من جميع الامصار اعظم مما يسافرون الى الحج ومع هذا كله فاخبرونا برجل واحد من اهل العلم او اهل السيف قال مقالتكم هذه بل اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فاذا كانوا كفارا عبادا صنام بهذه الافاعيل والعلمآء والامراء اجروا عليهم احكام الاسلام فهم بهذا الصنيع اى العلمآء والامرآء كفار لان من لم يكفر اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الهاً آخر فهو كافر فحينئذ ليسوا من هذه الامة بل كفار سلطهم الله على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا يرد هذا الحديث وهو ظاهر من الحديث لمن تدبره والله الموفق لارب غيره ❊ فان قلت ❊ روى هذا الحديث بعينه البرقاني وزاد فيه انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فيأم من امتي الاوثان وانه يكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تعالى ❊ قلت ❊ وهذا ايضا حجة عليكم يوافق الكلام الاول ان قوله صلى الله عليه وسلم انما أخاف على امتي الائمة المضلين فهذا يدل على انه ما خاف عليهم الكفر والشرك الاكبر وانما يخاف عليهم الائمة المضلين كما وقع وما هو الواقع ولو كانوا يكفرون بعده لود ان يسلط عليهم من يهلكهم ومما خاف عليهم

ايضا وضع السيف واخبر انه اذا وضع لايرفع وكذلك وقع وهذا من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لاتقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وهذا ايضا وقع وقوله وحتى تعبد فيئام من امتي الاوثان فهذا حق وقوله لايزال طائفة من امتي على الحق منصورة الى آخره يدل على ان هذه الامور التي ملأت بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان فلو كانت هذه الامور عبادة الاصنام لقاتلتهم الطائفة المنصورة ولم يعهد ولم يذكر ان احدا من هذه الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل ماله ودمه قبلكم فان وجدتم ذلك في قديم الدهر او حديثه فبينوه واني لكم بذلك وهذا الذي ذكرناه واضح من اول الحديث وآخره والحمد لله رب العالمين ❊ فصل ❊ ومما يدل على بطلان مذهبكم في تكفير من كفرتموه ماروى البخاري في صحيحه عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله معطي ولايزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة او يأتي امر الله تعالى انتهى ❊ وجه الدليل ❊ منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان امر هذه الامة لايزال مستقيماً الى اخر الدهر ومعلوم ان هذه الامور التي تكفرون بها ما زالت قديماً ظاهرة ملأت البلاد كما تقدم فلو كانت هي الاصنام الكبرى ومن فعل شيئاً من تلك الافاعيل عابد للاوثان لم يكن امر هذه الامة مستقيماً بل منعكساً بلدهم بلد كفر تعبد فيها الاصنام ظاهرا وتجري على عبدة الاصنام فيها احكام الاسلام فاين الاستقامة وهذا واضح جلي ❊ فان قلت ❊ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة مايعارض هذا وقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان من قبلكم وما في معناه وقوله صلى الله عليه وسلم تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الاملة واحدة ❊ قلت ❊ هذا حق ولاتعارض والحمد لله ❊ وقد بين ❊ العلماء ذلك ووضحوه وانه قوله تفترق هذه الامة الحديث فهؤلاء اهل الاهواء كما تقدم ذكرهم ولم يكونوا كافرين بل كلهم مسلمون الا من اسر تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فهو منافق كما تقدم في كلام الشيخ من حكاية مذهب اهل السنة في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة فهو وعيد مثل وعيد اهل الكبائر مثل قاتل النفس وآكل مال اليتيم وآكل الربا

وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهى السالمة من جميع البدع المتبعة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع من اهل العلم كما تقدم لك ❊ واما ❊ قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم الحديث قال الشيخ رحمه الله ليس هذا اخبارا عن جميع الامة فقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه لاتزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة واخبر انه لا تجتمع على ضلالة وانه لايزال يغرس فى هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته فعلم بخبره الصدق انه يكون فى امته قوم متمسكون بهديه الذى هو دين الاسلام محضاً وقوم منحرفون الى شعبة من شعب اليهود او شعبة من شعب النصارى وان كان الرجل لايكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس فى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جاهلية فامابعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا جاهلية مطلقة فانه لاتزال من امته طائفة ظاهرين الى قيام الساعة واما الجاهلية المقيدة فقد تكون فى بعض بلاد المسلمين او فى بعض الاشخاص كقوله صلى الله عليه وسلم اربع فى امتى من امر الجاهلية فدين الجاهلية لايعود الى آخر الدهر عند اخترام انفس جميع المؤمنين عموما ❊ انتهى ❊ كلام الشيخ رحمه الله تعالى فقد تبين لك ان دين الاسلام ملاء بلاد الاسلام بنص احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما فسره به العلماء الاعلام وان كل الفرق على الاسلام بخلاف قولكم هذا فان صح مذهبكم فلم يبق على الارض مسلم من ثمان ماية سنة الا انتم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف وكذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها فانا لله وانا اليه راجعون ❊ فصل ❊ ومما يدل على عدم صحة مذهبكم مارواه البيهقى وابن عدى وغيرهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين قال فى الاداب قال هنا سألت احمد عن هذا الحديث قال صحيح (انتهى) قال ابن القيم هذا حديث روى من وجوه يشد بعضها بعضا ووجه الدليل منه ان النبى صلى الله عليه وسلم وصف حملة علمه الذى بعثه الله به انهم عدول كل طبقة من طبقات الامة وقد تقدم مراراً ان هذه الافاعيل التى تجعلون من فعلها كافرا موجودة فى الامة وجودا ظاهرا من اكثر من سبعماية عام بل قد ذكر ابن

القيم انها ملأت الارض واخبر ان فى الشام وغيره من بلاد المسلمين بل فى كل بلد منها عدة واخبر بامور عظيمة هائلة تعمل عندها من السجود للقبور والذبح لها وطلب تفريج الكربات واغاثة اللهفان من اهلها والنذور وغير ذلك ثم اقسم انه مقتصر فيما حكى عنهم وان فعلهم اعظم واكثر مما ذكره وقال لم نستقص ذكر بدعتهم وشركهم ومع هذا لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم من طبقة ولا الطبقات قبله ولا بعده من جميع اهل العلم الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم بالعدالة وبحفظ الدين عن غلو الغالين وتاول الجاهلين وانتحال المبطلين لم يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر ولم يسموا بلاد المسلمين بلاد كفار ولا غزوا البلاد والعباد وسموهم مشركين هذا وهم القائمون بنصرة الحق وهم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة بل ذكر ابن القيم ان هذه الافاعيل التى تكفرون بها بل تكفرون من لا يكفر بها بل تزعمون انها عبادة الاصنام الكبرى كثرت فى بلاد الاسلام حتى قال فما اعز من تخلص من هذا بل اعز من لا يعادى من انكره فذكر ان غالب الامة تفعله والذى لا يفعله ينكر على ما انكره ويعاديه اذا انكره فلو كان ما ذهبتم اليه حقاً لكانت جميع الامة والعياذ بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت فعله وانكرت على من انكره من قبل زمن ابن القيم فحينئذ يرد قولكم هذا الحديث والحديث الذى قبله والاحاديث التى تأتى ان شآء الله تعالى وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله

❊ فصل ❊ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما ورد فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيمة قال الشيخ تقى الدين لما ذكر هذا الحديث كانت هذه الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال فيها طائفة منصورة ظاهرة بالعلم والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بنى اسرائيل وغيرهم حيث كانوا مقهورين مع الاعدآء بل ان غلبت فى قطر من الارض كانت فى القطر الآخر امة ظاهرة منصورة ولم يسلط على مجموعها عدواً من غيرهم ولكن يقع بينهم اختلاف وفتن قال ومذهب اهل السنة والجماعة ظاهرون اهله الى يوم القيمة وهم الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى الحديث ❊ انتهى ❊ اقول وجه الدلالة من هذا الحديث ان هذه الطائفة التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة ليست بخفية كما يزعم عندكم وايضا منصورة ليسوا باذلاء مختفين وايضا ما خلت بلاد

الاسلام منهم يوما وايضا كما قال الشيخ لم يسلط عليهم الاعداء وتقهرهم فاذا كانت هذه اوصافهم بنص الصادق المصدوق وهذه الامور التى تكفرون بها ملأت بلاد الاسلام من اكثر من سبعمائة عام وانتم تزعمون ان هذه عبادة غير الله وان هذه الوسائط المذكورة فى القرآن ومع هذا لم يذكر فى زمن من الازمان ان احدا قال ما قلتم او عمل ما عملتم بل ما تجدون ما تحتجون لشبهتكم الا ان عليا قتل من قال انت الله وان الصديق قاتل اهل الردة او بعبارة مجملة يعرف كل من له ممارسة فى العلم ان مفهومكم هذا منها ضحكة فالحمد لله على زوال الالتباس والاشتباه اما والله ان هذا الحديث وحده يكفى فى بطلان قولكم لو كان ثم اذن واعية نسأل الله ان ينقذكم من الهلكة انه جواد كريم * فصل * ومما يدل على بطلان مذهبكم ما فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الكفر نحو المشرق وفى رواية الايمان يمانى والفتنة من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان وفى الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة هاهنا وللبخارى عنه مرفوعا اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا قالوا وفى نجدنا قال اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا قالوا وفى نجدنا قال الثالثة هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان ولاحمد من حديث ابن عمر مرفوعا اللهم بارك لنا فى مدينتنا وفى صاعنا وفى مدنا ويمننا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال هاهنا يطلع قرن الشيطان وقال من هاهنا الزلازل والفتن * انتهى * اقول اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لصادق فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه اجمعين لقد ادى الامانة وبلغ الرسالة قال الشيخ تقى الدين فالمشرق عن مدينته صلى الله عليه وسلم شرقا ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وهو اول حادث حدث بعده واتبعه خلائق وقاتلهم خليفته الصديق * انتهى * وجه الدلالة من هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها * منها * ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر ان الايمان يمانى والفتنة تخرج من المشرق ذكرها مرارا * ومنها * ان النبى صلى الله عليه وسلم دعى للحجاز واهله مرارا وابى ان يدعو لاهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصا نجد * ومنها * ان اول فتنة وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت بارضنا هذه فنقول هذه الامور التى

تجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون من لم يكفره ملأت مكة والمدينة واليمن من سنين متطاولة * بل بلغنا * ان ما في الارض اكثر من هذه الامور في اليمن والحرمين وبلدنا هذه هي اول من ظهر فيها الفتن ولا نعلم في بلاد المسلمين اكثر من فتنها قديماً وحديثاً وانتم الآن مذهبكم انه يجب على العامة اتباع مذهبكم وان من اتبعه ولم يقدر على اظهاره في بلده وتكفير اهل بلده وجب عليه الهجرة اليكم وانكم الطائفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله بما هو كائن على امته الى يوم القيمة وهو صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجرى عليهم ومنهم فلو علم ان بلاد المشرق خصوصاً نجد بلاد مسيلمة انها تصير دار الايمان وان الطائفة المنصورة تكون بها وانها بلاد يظهر فيها الايمان ولا يخفى في غيرها وان الحرمين الشريفين واليمن تكون بلاد كفر تعبد فيها الاوثان وتجب الهجرة منها لاخبر بذلك ولدعى لاهل المشرق خصوصاً نجد ولدعى على الحرمين واليمن واخبر انهم يعبدون الاصنام وتبرأ منهم اذ لم يكن الا ضد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم عم المشرق وخص نجد بان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها الفتن وامتنع من الدعاء لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم الذين دعى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار والذين ابا ان يدعو لهم واخبر ان منها يطلع قرن الشيطان وان منها الفتن هي بلاد الايمان تجب الهجرة اليها وهذا بين واضح من الاحاديث ان شاء الله * فصل * ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال اني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر * انتهى * وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بجميع ما يقع على امته ومنهم الى يوم القيمة كما كر في احاديث اخر ليس هذا موضعها ومما اخبر به هذا الحديث الصحيح انه امن ان امته تعبد الاوثان ولم يخافه عليهم واخبرهم بذلك واما الذي يخافه عليهم فاخبرهم به وحذرهم منه ومع هذا فوقع ما خافه عليهم وهذا خلاف مذهبكم فان امته على قولكم عبدوا الاصنام كلهم وملأت الاوثان بلادهم

الا ان كان احد فى اطراف الارض ما يلحق له خبر والافن اطراف الشرق الى اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا ممتلئ مما زعمتم انه الاصنام وقلتم من لم يكفر من فعل هذه الامور والافعال فهو كافر ومعلوم ان المسلمين كلهم اجروا الاسلام على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى قولكم جميع بلاد الاسلام كفار الا بلدكم والعجب ان هذا ما حدث فى بلدكم الا من قريب عشر سنين فبان بهذا الحديث خطأوكم والحمد لله رب العالمين ※ فان قلت ※ ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك قلت هذا حق واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتعارض ولكن كل حديث ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يخاف على امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد بن اوس وحديث ابى هريرة وحديث محمود بن لبيد فكلها مقيدة ومبينة انما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته الشرك الاصغر وكذلك وقع فانه ملأ الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والقتال على الدنيا فوقع وهو اى الشرك الاصغر هو الذى تسمونه الان الشرك الاكبر وتكفرون المسلمين به بل تكفرون من لم يكفرهم فاتفقت الاحاديث وبان الحق ووضح والحمد لله ※ فصل ※ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم فى صحيحه عن جابر ابن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه وابو يعلى والبيهقى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان تعبد الاصنام بارض العرب ولكن رضى منهم بما دون ذلك بالمحقرات وهى الموبقات وروى الامام احمد والحاكم وصححه وابن ماجه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتى الشرك قلت يا رسول الله اتشرك امتك بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن يراؤن باعمالهم ※ انتهى ※ اقول وجه الدلالة منه كما تقدم ان الله سبحانه اعلم نبيه من غيبه بما شاء وبما هو كائن الى يوم القيمة واخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب وفى حديث ابن مسعود ايس الشيطان ان تعبد الاصنام بارض العرب وفى حديث شداد انهم لا يعبدون وثنا وهذا بخلاف مذهبكم فان البصرة وما حولها والعراق من دون دجلة الموضع الذى فيه قبر

على وقبر الحسين رضى الله تعالى عنهما و كذلك اليمن كلها والحجاز كل ذلك
من ارض العرب ومذهبكم ان هذه المواضع كلها عبد الشيطان فيها وعبدت
الاصنام و كلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافر وهذه الاحاديث
ترد مذهبكم وهذا لا يقال انه قد وجد بعض الشرك بارض العرب زمن
الردة فان ذلك زال فى آن يسير فهو كالامر الذى عرض لا يعتد به كما ان رجلا
او اكثر من اهل الكفر دخل ارض العرب وعبد غير الله فى موضع خال
او خفية فاما هذه الامور التى تجعلونها شركا اكبر وعبادة الاصنام فهى ملأت
بلاد العرب من قرون متداولة فتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور
هى عبادة الاوثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد تكون
فى بعض اطراف الارض ولا ياتى لها خبر فلو كانت هذه عبادة الاصنام والشرك
الاكبر لقاتل اهله الفرقة الناجية المنصورون الظاهرون الى قيام الساعة وهذا
الذى ذكرناه واضح جلى والحمد لله رب العالمين ومن العجب انكم تزعمون ان
هذه الامور اى القبور وما يعمل عندها والنذور هى عبادة الاصنام الكبرى
وتقولون ان هذا امر واضح جلى يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى
يعرفونه ✻ فاقول ✻ جوابا لكم عن هذا الزعم الفاسد سبحانك هذا بهتان
عظيم قد تقدم مرارا عديدة ان الامة باجمعها على طبقاتها من قرب ثمنماية سنة
ملأت هذه القبور بلادها ولم يقولوا هذه عبادة الاصنام الكبرى ولم يقولوا
ان من فعل شيئا من هذه الامور فقد جعل مع الله الها اخر ولم يجروا على
اهلها حكم عباد الاصنام ولا حكم المرتدين اى ردة كانت ✻ فلو انكم
قلتم ✻ ان اليهود لانهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن ضاهاهم
فى بهت هذه الامة من مبتدعة الامة يقولون ان هذه عبادة الاصنام الكبرى
لقلنا صدقتم فا ذلك من بهتهم وحسدهم وغلوهم ورميهم الامة بالعظايم
بكثير ولكن الله سبحانه وتعالى مخزيهم ومظهر دينه على جميع الاديان بوعده
هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ولكن اقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعى للمدينة وما
حولها واليمن وقال لمن حضره ونجد فقال هناك الزلازل والفتن اما والله لفتنة
الشهوات فتنة والظلمة التى يعرف كل خاص وعام من اهلها انها من الظلم والتعدى

و انها خلاف دين الاسلام و انه يجب التوبة منها انها اخف بكثير من فتنة الشبهات التى تضل عن دين الاسلام و يكون صاحبها من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا و فى الحديث الصحيح هلك المتنطعون قالها ثلاثا فانا لله و انا اليه راجعون انقذنا الله و اياكم من الهلكة انه رحيم

فصل

و مما يدل على بطلان مذهبكم ما اخرجه الامام احمد و الترمذى و صححه و النسائى و ابن ماجة من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلدكم هذا ابدا و لكن ستكون له طاعة فى بعض ما تحتقرون من اعمالكم فيرض بها و فى صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه و سلم خطب فى حجة الوداع فقال الشيطان قد ايس ان يعبد فى ارضكم و لكن يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لم تضلوا ابدا كتاب الله و سنة نبيه (انتهى) وجه الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اخبر فى هذا الحديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبد فى بلد مكة و كذلك بقوله ابدا لئلا يتوهم متوهم انه حد ثم يزول و هذا خبر منه صلى الله عليه و سلم و هو لا يخبر بخلاف ما يقع و ايضا بشرى منه صلى الله عليه و سلم لامته و هو لا يبشرهم الا بالصدق و لكنه حذرهم ما سوى عبادة الاصنام لا ما يحتقرون و هذا بين واضح من الحديث و هذه الامور التى تجعلونها الشرك الاكبر و تسمون اهلها عباد الاصنام اكثر ما تكون بمكة المشرفة و اهل مكة المشرفة امراؤها و علماؤها و عامتها على هذا من مدة طويلة اكثر من ستماية عام و مع هذا هم الان اعداؤكم يسبونكم و يلعنونكم لاجل مذهبكم هذا و احكامهم و حكامهم جارية و علماؤها و امراؤها على اجراء احكام الاسلام على اهل هذه الامور التى تجعلونها الشرك الاكبر فان كان ما زعمتم حقا فهم كفار كفرا ظاهرا و هذه الاحاديث ترد زعمكم و تبين بطلان مذهبكم هذا و قد قال صلى الله عليه و سلم فى الاحاديث التى فى الصحيحين و غيرها بعد فتح مكة و هو بها لا هجرة بعد اليوم و قد بين اهل العلم ان المراد لا هجرة من مكة و بينوا ايضاً ان هذا الكلام منه صلى الله عليه و سلم يدل على ان مكة لا تزال دار ايمان بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها الى بلاد الايمان بزعمكم التى سماها رسول الله صلى الله عليه و سلم بلاد الفتن و هذا

واضح جلي صريح لمن وفقه الله وترك التعصب والتمادي على الباطل والله المستعان وعليه التكلان ❊ فصل ❊ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيمة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاوى المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعاً يوم القيمة وفي الصحيحين من حديث جابر مرفوعاً انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وفي الصحيحين ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي الصحيحين ايضاً من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطأوه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة حافين الحديث وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد مرفوعاً لا يكيد المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي الترمذي من حديث ابي هريرة يرفعه آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة ووجه الدلالة من هذه الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على سكنى المدينة واخبر انها خير من غيرها وان احد الا يدعها رغبة عنها الا ابدلها الله بخير منه واخبر انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها وشهيد له يوم القيمة وذكر ان ذلك لامته ليس لقرن دون قرن وان احد الا يدعها الا لعدم علمه وانها كالكير تنفي خبثها وانها محروسة بالملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال آخر الدهر وان احد الا يكيدها الا انماع كالملح في الماء وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت واخبر انها آخر قرية من قرى الاسلام خراباً وكل لفظ من هذه الالفاظ تدل على خلاف قولكم ان هذه الامور التي تكفرون بها وتسمونها اصناماً ومن فعل شيئاً منها فهو مشرك الشرك الاكبر عابد وثن ومن لم يكفره فهو عندكم كافر معلوم عند كل من عرف المدينة واهلها ان هذه الامور فيها كثير واكثر منه في الزبير وفي جميع قرى الاسلام وذلك فيها من قرون متطاولة تزيد على اكثر من ستماية سنة وان جميع اهلها رؤسائها وعلماؤها وامراؤها يجرون على اهلها احكام الاسلام وانهم اعداؤكم يسبونكم ويسبون مذهبكم الذي هو التكفير

وتسميته هذه اصناماً وآلهة مع الله فعلى مذهبكم انهم كفار فهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها وهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى زعمكم انها تعبد فيها الاصنام الكبرى وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان اهلها لا يشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من جعل مع الله الها آخر فبالاجماع هو شفيع يطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الامر وضوحاً ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي يأتي آخر الزمان لا يدخلها والدجال لا فتنة اكبر من فتنته وغاية ما يطلب من الناس عبادة غير الله فاذا كانت هذه الامور التي تسمون من فعلها جاعلا مع الله الها اخر عابد صنم مشركاً بالله الشرك الاكبر ملأت المدينة من ستماية او سبعماية سنة او اكثر او اقل حتى ان جميع اهلها يعادون وينكرون على ما انكره فما فائدة عدم دخول الدجال وهو ما يطلب من الناس الا الشرك وما فائدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم دخوله على المشركين فانا لله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم بل صريح قولكم لاستحييتم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تامل هذه الاحاديث وجد فيها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم هذا ولكن لا حياة لمن تنادي اسئل الله لي ولكم العافية والسلامة من الفتن (فصل) ومما يدل على بطلان مذهبكم ماروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح وعن جابر ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على

ذلك فقال عبدالله بن عمر اجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير لاتترك انسانا فى قلبه مثقال حبة من ايمان الاقبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة رواه مسلم وروى مسلم ايضا عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى امتى فيمكث اربعين وذكر الحديث وفيه ان عيسى يقتل الدجال وذكر الريح وقبض ارواح المؤمنين ويبقى شرار الناس الى ان قال ويتمثل لهم الشيطان فيقول الاتستجيبون فيقولون ماذاتأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان وذكر الحديث اقول فى هذه الاحاديث الصحيحة ابين دلالة على بطلان مذهبكم وهى ان جميع هذه الاحاديث مصرحة بان الاصنام لاتعبد فى هذه الامة الابعد انخرام انفس جميع المؤمنين آخر الدهر وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر عبادة الاوثان وانها كائنة فعرضت عليه الصديقة مفهومها من الاية الكريمة ان دين محمد صلى الله عليه وسلم لايزال ظاهرا على الدين كله وذلك ان عبادة الاصنام لاتكون مع ظهور الدين فبين لها صلى الله عليه وسلم مراده فى ذلك واخبرها ان مفهومها من الاية حق وان عبادة الاصنام لاتكون الابعد انخرام انفس جميع المؤمنين واماقبل ذلك فلا وهذا بخلاف مذهبكم فان اللات والعزى عبدت على قولكم فى جميع بلاد المسلمين من قرون متطاولة ولم يبق الابلادكم من ان ظهر قولكم هذا من قريب ثمان سنين فزعمتم ان من وافقكم على جميع قولكم فهو المسلم ومن خالفكم فهو الكافر وهذا الحديث الصحيح وهو يبين بطلان ماذهبتم اليه لمن له اذن واعية وايضا فى حديث عمران ان الطائفة المنصورة لاتزال تقاتل على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان العصابة يقاتلون على الحق وانهم لايزالون قاهرين لعدوهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك ومعلوم ان الدجال غاية مايدعوهم اليه عبادة غير الله تعالى فاذا كان ان عبادة غير الله تعالى ظاهرة فى جميع بلاد المسلمين فافايدة فتنة الدجال التى حذر عنها جميع الانبياء اممهم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حذر من فتنته واين العصابة الذين يقاتلون على الحق الذين آخرهم يقاتل الدجال عن قتال هؤلاء المشركين على زعمكم الذين يجعلون مع الله الهة اخرى اتقولون خفيون ففى هذه الاحاديث انهم ظاهرين اتقولون مستضعفون فى

هذه الاحاديث انهم قاهرين لعدوهم اتقولون يأتون زمن الدجال ففي هذه الاحاديث انهم ماز الوولايزالون اتقولون انهم انتم فانتم مدتكم قريبة من ثمان سنين اخبرونا من قال هذا القول قبلكم حتى نصدقكم والا فلستم هم ❊ ففي ❊ هذا والله اعظم الرد عليكم والبيان لفساد قولكم فصلوات الله وسلامه على من اتى بالشريعة الكاملة التي فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك في حديث عبد الله بن عمر وان الشيطان بعد انخرام انفس المؤمنين يتمثل للناس يدعوهم الى الاستجابة فيقولون له فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فاذا كان ان بلاد المسلمين حجازاً ويمنا وشاما وشرقا وغربا امتلأت من الاصنام وعبادتها على زعمكم فما فائدة الاخبار بهذه الاحاديث ان الاوثان لاتعبد الا بعد ان يتوفى الله سبحانه وتعالى كل من في قلبه حبة خردل من ايمان وما فائدة قتال الدجال آخر الزمان وفي هذه الازمان المتطاولة من قريب ستماية سنة اوسبعماية سنة مايقاتلون اهل الاوثان والاصنام على زعمكم والله كما قال تبارك وتعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي هذه الوجوه التي ذكرنا من السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق وسلوك الصراط المستقيم واما من اعماه الهوى ورؤية النفس فهو كما قال جل وعلى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ونحن نعرض على من خالف الشرع ونسأله بالله الذي لااله الا هو ان يعطونا من انفسهم شرع الله الذي انزل على رسوله وبيننا وبينهم من ارادوا من علماء الامة ولهم علينا عهد الله وميثاقه ان كان الحق معهم انتبعنهم ولكن من اعجب العجايب استدلال بعضكم بقصة قدامة بن مظعون ومن معه حيث استحلوا الخمر متأولين قوله ليس على الذين آمنو وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية وان عمر مع جميع الصحابة اجمعوا انهم ان رجعو واقروا بالتحريم والاقتلوا (فاقول) تحريم الخمر معلوم بالضرورة من دين الاسلام من الكتاب والسنة وجميع علماء الامة ومع هذا اجمع المهاجرون والانصار وكل مسلم في زمنهم على تحريمه والامام ذلك الوقت لجميع الامة امام واحد والدين في نهاية الظهور (وكل هذا) والذين استحلوا الخمر لم يكفرهم عمر ولا احد من الصحابة الا ان عاندوا بعد ان يدعوهم الامام ويبين لهم بيانا واضحاً لالبس فيه فان عاندوا بعد اقامة الحجة من الكتاب

والسنة واجماع الامة الاجماع القطعي والامام العدل الذى اجمعت امامته جميع الامة فان عاندوا بعد ذلك اقيم عليهم حد القتل ومع هذا كله تجعلون من خالفكم فى مفاهيمكم الفاسدة التى لايجوز لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتبعكم عليها ويقلدكم فيها كافراً وتحتجون بهذه القصة بل والله لو احتج بها محتج عليكم وجعل سبيلكم سبيل الذين استحلوا الخمر لكان اقرب الى الصواب من احتجاجكم بها على من خالفكم جعلتم انفسكم كعمر فى جميع المهاجرين والانصار فانا لله وانا اليه راجعون ماطمها من بلية ومن العجايب ايضاً احتجاجكم بعبارة الشيخ التى فى الاقناع ان من قال ان علياً اله وان جبريل غلط فهذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال مع الله الهاً آخر لا على ولا غيره انه مسلم وهل يشك مسلم ان من قال ان الروح الامين صرف النبوة عن على الى محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا مسلم ولكن انتم تنقلون ان من قال على اله الى من سميتم انتم انه اله ومن فعل كذا وكذا فهو جاعله اله فتلبسون على الجهال فلم يقل اهل العلم ان من يسئال مخلوقاً شيئاً فقد جعله الهاً او من نذر له او من فعل كذا وكذا ولكن هذه تسميتكم التى اخترعتموها من بين سائر اهل العلم وحملتم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم رحمهم الله على مفاهيمكم الفاسدة فانا لله وانا اليه راجعون

❊ فصل ❊ ولنذكر شيئا مما ذكره بعض اهل العلم فى صفة مذهب المشركين الذين كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال ابن القيم كان الناس على الهدى ودين الحق فكان اول من كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث وكان اول من كادهم من جهة العكوف على القبور وتصوير اهلها كما قصه الله عنهم فى كتابه بقوله لاتذرن الهتكم ولاتذرن ودا ولا سواعا ولايغوث ويعوق ونسراً (قال) ابن عباس هذه اسمآء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا عليها يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم عبدت (انتهى) فارسل الله لهم نوحاً بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله بالطوفان ثم ان عمرو بن عامر اول من غير دين ابراهيم عليه السلام واستخرج اصنام قوم نوح من شاطئ البحر ودعى العرب الى عبادتها ففعلوا ثم ان العرب بعد ذلك بمدة عبدوا ما استحسنوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم

عبادة الاوثان وبقى فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول فى تلبيتها لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الى ان قال وكان لاهل كل واد صنم يعبدونه ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الآلهة الهاً واحدا ان هذا لشئ عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر احسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاثة اثافى لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك وروى حنبل عن رجا العطاردى قال كنا نعبد الحجر فى الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه نلقى ذلك ونأخذه فاذا لم نجد حجرا جمعنا حفنة من تراب ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ثم طفنا به وعن ابى عثمان النهدى قال كنا فى الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادى يا اهل الرحال ان ربكم هلك فالتمسوا ربا فخرجنا على كل صعب وذلول فبينما نحن كذلك نطلب اذا نحن بمنادى ينادى انا قد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فنحرنا عليه الجزر ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعن بقوسه فى وجوهها وعيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تتساقط على وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت قال تلاعب الشيطان بالمشركين له اسباب عديدة فطائفة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم كما تقدم عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب المؤثرة فى العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وحجا وقربانا ومن عبادة الاصنام عبادة الشمس زعموا انها ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهى اصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها وهى عندهم ملك الفلك فتستحق التعظيم والسجود ومن شريعتهم فى عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وله بيت خاص يأتون ذلك البيت ويصلون فيه لها ثلاث مرات فى اليوم ويأتيه اصحاب العاهات فيصلون له ويصومون له ويدعونه وهم اذا طلعت الشمس سجدوا كلهم لها واذا غربت واذا توسطت الفلك (وطائفة اخرى) اتخذ والقمر صنما وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلى ويعبدونه ويصلون له ويسجدون ويصومون له اياما معلومة من كل شهر ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والفرح ومنهم من يعبد اصناما اتخذوها على صور الكواكب وبنوا لها هياكل ومتعبدات لكل كوكب

منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه وكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الاصنام لانهم لايستمر لهم طريقة الى شخص خاص على كل شكل ينظرون اليه ويعكفون عليه الى ان قال (ومنهم) من يعبد النار حتى اتخذوها الها معبودة وبنوا لها بيوتا كثيرة وجعلوا لها الحجاب والخزنة حتى لايدعوها تخمد لحظة ومن عبادتهم انهم يطوفون بها ومنهم من يلقي نفسه فيها تقربا اليها ومنهم من يلقي ولده فيها متقربا اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صائمين لها ولهم في عبادتها اوضاع لايخلون بها ومن الناس طائفة تعبد الماء وتزعم انه اصل كل شئ ولهم في عبادته امور ذكرها منها تسبيحه وتحميده والسجود له ومن الناس طائفة عبدت الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر ومنهم من عبد الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يابني آدم ان لاتعبدوا الشيطان الايتين قال ومنهم من يقر ان للعالم صانعاً فاضلا حكيما مقدسا عن العيوب والنقائص قالوا ولا سبيل لنا الى الوصول اليه الا بالوسائط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسئال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لايحصل الا باستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلوات لهم والزكاة وذبح القرابين والبخورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين جاءت بها جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والثاني الايمان برسله وماجاؤا به من عند الله تصديقاً واقرارا وانقياداً وهذا مذهب المشركين من سائر الامم قال والقرأن والكتب الالهية مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر اهله قال فان الله سبحانه ينهى ان يجعل غيره مثلا له وندا له وشبها فان اهل الشرك شبهوا من يعظمونه ويعبدونه بالخالق واعطوه خصائص الالهية وصرحوا انه اله وانكروا جعل الالهية الها واحدا وقالوا اصبروا على آلهتكم وصرحوا بانه اله معبود يرجى ويخاف ويعظم ويسجد له وتقرب له القرابين الى غير ذلك من خصائص العبادة التي لاتنبغي الا لله تعالى قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ﴿ الاية ﴾ فهؤلاء جعلوا

المخلوقين مثلا للخالق والاند الشبه يقال فلان ند فلان ونديده اي مثله وشبهه ❊ قال ❊ ابن زيد الالهة التي جعلوها معه وقال الزجاج اي لا تجعلوا لله امثالا ونظراء ومنه قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يعدلون به غيره فيجعلون له من خلقه عدلا وشبها (قال) ابن عباس رضي الله عنهما يريد يعدلوا بي من خلق الاصنام والحجارة بعد ان اقروا بنعمتي وربوبيتي ❊ قال الزجاج ❊ اعلم انه خالق ما ذكره في هذه الاية وان خالقها لاشيء مثله واعلم ان الكفار يجعلون له عدلا والعدل التسوية يقال عدل الشيء بالشيء اذا ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا ❊ قال ❊ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شبها ومثلا هو ومن يساميه وذلك نفي للمخلوق ان يكون مشابها للخالق ومماثلا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثله شيء الاية انما قصد به نفي ان يكون له شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم وهذا التشبيه هو الذي ابطل نفيا ونهيا هو اصل شرك العالم وعبادة الاصنام ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسجد لمخلوق مثله او يحلف او يقول ماشاء الله وشئت ونحو ذلك حذرا من هذا التشبيه الذي اصل شرك العالم ❊ انتهى ❊ كلام بن القيم ملخصا وانما نقلنا هذا لتعلموا صفة شرك المشركين ولتعلموا ان هذه الامور التي تكفرون بها وتخرجون المسلم بها من الاسلام ليست كما زعمتم انه الشرك الاكبر شرك المشركين الذين كذبوا جميع الرسل في الاصلين وانما هذه الافعال التي تكفرون بها من فروع هذا الشرك ولهذا قال من قال من العلماء انها شرك وسماها شركاً عدها في الشرك الاصغر ومنهم من لم يسمها شركاً وذكرها في المحرمات ومنهم من عد بعضها في المكروهات كما هو مذكور في مواضعه من كتب اهل العلم من طلبه وجده والله سبحانه يجنبنا وجميع المسلمين جميع ما يغضبه آمين والحمد لله رب العالمين

(فصل) ولنختم هذه الرسالة بشيء مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وصفة المسلم الحديث الاول حديث عمر ان جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر

خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ❊ الى آخر الحديث ❊ وفيه هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري بمعناه ❊ الحديث الثاني ❊ عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم ❊ الحديث الثالث ❊ في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله انا لانستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فامرنا بامر فصل نخبر به من ورائنا وندخل به الجنة فامرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ماالايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وقال احفظوهن واخبروابهن من وراءكم ❊ الحديث الرابع ❊ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لمابعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتي اقواماً اهل كتاب فليكن اول ماتدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم رواه البخاري ❊ الحديث الخامس ❊ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم ❊ الحديث السادس ❊ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم ورواه احمد وابن ماجة وابن خزيمة بزيادة وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم على اموالهم ودمائهم (الحديث السابع)

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها رواه مسلم ❋ الحديث الثامن ❋ حديث بريدة ابن الحصيب كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا وذكر الحديث وفيه اذا حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فان شهدوا ان لا اله الا الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم الحديث رواه مسلم ❋ الحديث التاسع ❋ عن المقداد بن الاسود انه قال يارسول الله ارايت ان لقيت رجلا من المشركين فقاتلنى فضرب احدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يارسول الله بعد ان قالها قال لاتقتله فقلت يارسول الله انه قطع احدى يدى ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لاتقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال رواه البخارى ومسلم (الحديث العاشر) حديث اسامة وقتله الرجل بعد ما قال لا اله الا الله فكيف تصنع بلا اله الا الله يوم القيمة فقال يارسول الله انما قالها تعوذاً قال هلا شققت عن قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلا اله الا الله يوم القيمة قال اسامة حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ والحديث فى الصحيح حديث اسامة فى الصحيحين لفظه عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم على مياههم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصارى فطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت انى لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفى رواية انه قال افلا شققت عن قلبه وروى ابن مردويه عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن اسامة قال لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال فقال سعد بن مالك وانا والله لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا ❋ الحديث الحادى عشر ❋ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يأسر ويقتل الى ان قال فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم انى ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين

رواه احمد والبخاري ❊ الحديث الثاني عشر ❊ عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوماً لم يغز حتى يصبح فاذا سمع اذاناً امسك وان لم يسمع اذاناً اغار بعد ما يصبح رواه احمد والبخاري وعنه كان يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فاذا سمع اذاناً امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال خرجت من النار فنظروا اليه فاذا هو راعي معز رواه مسلم ❊ الحديث الثالث عشر ❊ عن عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث السرية يقول اذا رايتم مسجداً او سمعتم منادياً فلا تقتلوا احداً رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة ❊ الحديث الرابع عشر ❊ عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا رواه مسلم ❊ الحديث الخامس عشر ❊ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واسلم واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ورسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخاري ❊ الحديث السادس عشر ❊ عن ابي سعيد في حديث الخوارج فقال ذو الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم اتق الله فقال ويلك الست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم قال ثم ولى الرجل فقال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم رواه مسلم (الحديث السابع عشر) عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فساره يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له فقال اليس يشهد ان محمداً رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهى الله عن قتلهم رواه الشافعي واحمد ❊ الحديث الثامن عشر ❊ في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولاتشرك به شيئاً وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذى نفسى بيده لاازيد على هذا ولاانقص منه فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا (الحديث التاسع عشر) عن عمر ان ابن مرة الجهنى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوة الخمس وصمت رمضان وقمته فمن انا قال من الصديقين والشهداء رواه ابن حبان وابن خزيمة فى صحيحهما ❊ الحديث العشرون ❊ عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبياً رواه مسلم ❊ الحديث الحادى والعشرون ❊ عن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الموذن يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً غفرله ذنبه رواه مسلم ❊ الحديث الثانى والعشرون ❊ فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق والحياء شعبة من الايمان ❊ الحديث الثالث ❊ والعشرون حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرض ابو طالب وجائته قريش وجائه النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اريد منهم كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها العجم الجزية قالوا كلمة واحدة قال كلمة قولوا الا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الهاً واحدا ان هذا الشئ عجاب الاية رواه احمد والنسائى والترمذى وحسنه ❊ الحديث الرابع والعشرون ❊ فى الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه لما حضرت اباطالب الوفاة جائه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده اباجهل وعبد الله ابن امية فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابوجهل وعبدالله بن ابى امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال ابو طالب اخر كلامه بل على ملة عبد المطلب وابا ان يقول لا اله الا الله ❊ الحديث الخامس والعشرون ❊ حديث ابى بكر الصديق قلت يارسول الله مانجاة هذا الامر فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي عرضت على عمي فردها فهي له نجاة رواه احمد ❊ الحديث السادس والعشرون ❊ عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم ❊ الحديث السابع والعشرون ❊ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته رواه البخاري ومسلم ❊ الحديث الثامن والعشرون ❊ عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم ❊ الحديث التاسع والعشرون ❊ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة رواه البخاري ومسلم ❊ الحديث الثلاثون ❊ في الصحيحين عن عتبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله ❊ الحديث الحادي والثلاثون ❊ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله فبشره بالجنة رواه مسلم (الحديث الثاني والثلاثون) عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه رواه البخاري (الحديث الثالث والثلاثون) حديث ام سلمة وذكر الحديث وفيه فقال رسو الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله عبد بهما غير شاك فيحجب عن الجنة رواه البخاري ومسلم ❊ الحديث الرابع والثلاثون ❊ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم ❊ الحديث الخامس والثلاثون ❊ حديث انس في الشفاعة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من قال لا اله الا الله وفي

قلبه من الخير ما يزن ذرة رواه البخارى ومسلم وفى الصحيح قريبا منه من حديث ابى سعيد ومن حديث الصديق عن احمد ❋ الحديث السادس والثلاثون ❋ حديث معاذ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ❋ الحديث السابع والثلاثون ❋ عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد والبزار ❋ الحديث ❋ الثامن والثلاثون عن ابى هريرة رضى الله عنه قام لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال فنادى بالاذان فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه الحديث ❋ التاسع والثلاثون ❋ عن رفاعة الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله صادقا من قلبه ثم يسدد الى سلك الجنة رواه احمد (الحديث الاربعون) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار لا اله الا الله رواه الحاكم ❋ الحديث الحادى والاربعون ❋ عن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت فشق اعضائه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص رواه الطبرانى والبيهقى وبن ابى الدنيا (الحديث الثانى والاربعون) حديث ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى ايارب علمنى شيئا اذكرك وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئاً تخصنى به قال ياموسى لو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه بن السنى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما (الحديث الثالث والاربعون) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه رواه بن حبان والطبرانى والبزار ورواته رواة الصحيح (الحديث الرابع والاربعون) عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بوصية نوح ابنه فقال يا بنى انى اوصيك باثنين اوصيك بقول لا اله الا الله

فانها لو وضعت فى كفة و وضعت السموات والارض فى كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لفصمتهن حتى تخلص الى الله الحديث رواه البزار والنسائى والحاكم (الحديث الخامس والاربعون) عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم خير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رواه الترمذى (الحديث السادس والاربعون) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يارسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والطبرانى الحديث السابع والاربعون عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئاً اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول الك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ رواه الترمذى وحسنه وابن ماجة والبيهقى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال على شرط مسلم ❋ الحديث الثامن والاربعون ❋ عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث وفيه لا اله الا الله ليس بينها وبين الله حجاب حتى تخلص اليه رواه الترمذى ❋ الحديث التاسع والاربعون ❋ عن حذيفه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صدقة ولا صلاة ولا نسك ويسرى على كتاب الله فى ليلة فلا يبقى فى الارض منه اية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوزة الكبيرة يقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال صلة بن زفر لحذيفة فما يغنى عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صلوة ولا صدقة ولا نسك فاعرض عنه حذيفة فرددها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه فى الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار رواه بن ماجة والحاكم فى صحيحه وقال هذا حديث على شرط مسلم (الحديث

الخمسون) عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث رواه ابو داود (الحديث الحادى والخمسون) عن عبد الله بن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبرانى (الحديث الثانى والخمسون) فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفى الصحيحين ايضاً من حديث ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبها كذلك وفى الصحيحين عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف مؤمنا بالكفر فهو كقتله وفى الصحيح من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ومن حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما والله سبحانه وتعالى اعلم ونسأله من فضله ان يختم لنا بالاسلام والايمان وان يجنبنا ممايغضب وجهه الكريم وان يهدينا وجميع المسلمين صراط المستقيم انه رحيم كريم والحمد لله

رب العالمين اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم اجمعين

م م م

م م

م

يقول مصحح مطبعة نخبة الاخبار
الفقير الى الله تعالى محمد بهاء الدين

تم طبع هذا الكتاب المسمى بالصواعق الالهيه فى الرد على الوهابيه تأليف العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى عم الله ثراه بصيبيب الرحمة وافاض عليه سجال الاحسان والنعمة على ذمة السيدين الجليلين الحسيبين النسيبين صاحب الفضيلة والمآثر الجليلة فضلى زاده السيد عبد الرزاق افندى النقشبندى القادرى المجددى وصاحب الفضيلة والسيادة السيد محمود افندى النقشبندى الخالدى وكان هذا الطبع الجميل والشكل البديع الجليل بمطبعة نخبة الاخبار ملحوظاً بنظر مالكها ذى اليد الطولى والمآثر البهيه والنعمة العظمى والمفاخر الجليه العالم النحرير الفيلسوف الشهير ذى الرأى الحميد والفكر السديد سيدنا ومولانا السيد محمد رشيد نجل سيد بلاد العراق وعالمها الذى شهدت بفضله الافاق المرحوم السيد داود افندى السعدى فى
اواسط شهر ذى الحجة من عام ثلثماية وستة بعد الالف من هجرة
من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى اصحابه
واله وكل ناسج على منواله كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون

م م م
م م
م